الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تداخل الأجناس السردية في الخطاب النثري العربي القديم

-سيرة عنترة انموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماسترفي:
تخصص:أدب عربي قديم

إعداد الطالبان:

- علي بن أحمد
- ليلة حميدات

إشراف الأستاذ:

بويش منصور

د.بويش منصور
جامعة مستغانم

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
هشماوي فتيحة	أستاذة محاضرة أ	رئيسيا
بويش منصور	أستاذة محاضر ب	مشرفا ومقررا
بوزيد نجاة	أستاذة محاضرة أ	ممتحنا

الموسم الجامعي:
2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى روح "والدي" العزيزرحمه الله

وإلى أمي الغالية وإلى أخواتي وبالأخص

إلى أخي في الغربة وأساتذتي الأفاضل

من بداية المشواروحتى هذه اللحظة الجميلة

وأشكر كل شخص وقف معي وساندني على طول

مسيرتي الدراسية وأبارك لكل أصدقائي

الذي تخرجوا معي وأبارك لأهلهم

وأهدي تخرجي لأهلي والعائلة الكريمة وكل من كان عونا لي

وخاصة المشرف "منصور بويش" الذي رافقنا في هذا العمل

راجين المولى عز وجل أن يوفقه لما يحب ويرضى

ولأنه لم يبخل علينا بتوجيهاته ومعلوماته القيمة التي أفادتنا

في مشوار بحثنا هذا.

حميدات ليلة

إهداء

قبل كل شيء الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا العمل

لقوله تعالى: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من أضاءت دربي وعلمتني الصبر إلى من وضع

الله الجنة تحت أقدامهاأمي الغالية

إلى مثلي الأعلى في الحياة إلى من جعلني أسير

بخطىثابتةوأتقدم بالتوفيقوالنجاح

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله.

إلى كل عائلتي وأصدقائي وأساتذتي خاصة

الأستاذ المشرف "بويش منصور" وكل من ساعدني.

أهدي لكم هذا العمل المتواضع طالبا من

المولى عز وجل التوفيق والنجاح.

بن احمد علي

الحمد لله حمدا كثيرامباركا فيهكما ينبغيلجلال وجهه وعظيمسلطانه

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفةجميع أساتذتنا الكرام وخاصة الأستاذ المشرف "منصور بويش" الذي رافقنا في هذا العملولم يبخل علينا بتوجيهاتهومعلوماته القيمة.

مقدمة

لقد اختلف النقاد حول وصف وتعريف الأجناس الأدبية والسردية وخصائصها الثابتة والمتغيرة، حيث أن التصنيف إلى رئيسي وفرعي ظل ينطلق من استنباط الخصائص من أعمال أدبية محددةأحيانا، أو انطلاقا من خصائص مطلقة لا تنطبق تماما علىكل الأعمالالأدبية حتى في إطار الجنس الأدبي الواحد وكل هذا وذاك يجعلنا نجزم أننا أمام نظرياتللأجناس وليس أمام نظرية واحدة شاملة.

وعرفت عملية التجنيس السردي عدة تغيرات وامتدادات، فمند ظهور الأجناس الأدبية والسردية وهي في تطورمستمر كونها في البداية تعني بالثبات ونقاء النوع إلى أن وصل الحد إلى الانفتاح والتداخل مع أجناس أخرى وهذاما يعرف بتداخل الأنواع هذه الظاهرة التي يمكن اسنادها كونها ظاهرة إبداعية تبرز خصوصا في الأعمال النثرية.

كما تعرف نظرية الأجناس الأدبية والسردية بمبدأ تنظيميوممارسة تستهدف تجميع المتشابهات وتمييز المختلفات اعتماداعلى نوع من الاستقراء الوصف للظاهرة المراد توصيف مكوناتها وتمييز عناصرها، وذلك بوضع أطر مرجعية يستند إليها لضبط ظاهرة ما وإدراكها بسهولة، وقد تصبح فيما بعد هذه الأطر المرجعيةبمثابة معايير يتخذهاالنقاد منطلقا في تقويمهم للنصوص التي يواجهونها كما يحدد بها القراء آفاق توقعاتهم من النصوص عند قراءتها وتقديرها.

تداخل الأجناس السردية هو مصطلح يشير إلى استخدام مزيج من الأجناس السردية المختلفة في قصة أو رواية واحدة، يتم ذلك عن طريق دمج عناصر وخصائص مختلفة من الأجناس المختلفة في هذا العمل الأدبي يعمل التداخل على إثراء القصة وتوسيع أفقها الأدبي.

يمكن أن يتم تداخل الأجناس السردية بعدة طرق، قد يتم دمج العناصر الخيالية في قصة واقعية، يمكن دمج العناصر الخيالية في قصة خيال علمي، مما يخلق عالما جديدا بقوانين وقواعد مختلفة.

عندما يتم استخدام التداخل بشكل جيد يمكن أن يؤدي إلى تأثير قوي على القارئيمكن أن يثير التواجد المفاجئ لعناصر من أجناس مختلفة الفضول والتشويق، وقد يعمق فهم القارئ للحكاية ويثري تجربته الأدبية.

يمكن القول أن تداخل الأجناس السردية يمنح الكتاب حرية إبداعية كبيرة في بناء عوالمهم الخيالية وإيصال رسائلهم الأدبية بطرق متعددة ومتنوعة.

تعد مسألة تراسل الأجناس الأدبية وتداخل من ،لقضايا النقدية القديمة الحديثة ذلك لأنها شغلت الفلاسفة والأدباء قديما وأثارت اهتمام النقاد ومنظري نظرية الأدب حديثا لما لها من الأهمية والحضور في الأعمال الإبداعية باعتبار الأدب ظاهرة إنسانية متطورة بفعل التعددية الأسباب والعوامل فالتداخل عملية إبداعية تكسر الحواجز والقوالب بهدف اثراء العمل القي من خلال عمليات استثمار في الأوعية الأجناسية المختلفة.

بناءا على ما جاء اختيارنا لموضوع مذكرتنا الموسومة بـ:تداخل الأجناس السردية في الأدب القديم سيرة عنترة ب بن شداد أبو دجا ووقع الاختيار على هذه المدونة لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية،فمن الأسباب الذاتية الرغبة،الخاصة والميل إلى كشف جماليات الشعر الجاهلي من خلال عمليات التداخل والتناص أما الأسباب الموضوعية فمنهااهتمام الدراسات النقدية الحديثة بالأجناس الأدبية والإبداعية الحديثة وإهمالها للشعر القديم في علاقته مع الأنواع الأدبية مختلفة بمختلف أنواعها وبناء على ذلك تجلت الإشكالية المركزية في:

إلى أي مدى تداخلت الأجناس الأدبية في الشعر القديم ؟وكيف تظاهرت هذه الأجناس في الفن الشعري؟

وتفرعت من هذه الإشكالية مجموعةالتساؤلات الفرعية،منها:ماهي أمور الأجناس الأدبية التي ظهرت في شعر عنترة ؟.

وما مركزية الشعر قياسا لبقية الأنواع الأدبية ؟.

وقد قسمنا بحثنا إلى أقسام منهجية ابتداء من:مقدمة بينا فيها مفهوم الأجناس وأسباب اختيار الموضوع واشكالاته وأقسامه وخاتمة جامعة لأهم النتائج وفصل نظري تناولنا فيه:تعريف الأجناس الأدبية لغة واصطلاحا ونشأتها وتطورها بالإضافة إلى أنواعها وتطورها وكان الفصل التطبيقي عاكسا لأهم الأنواع الأدبية التي ظهرت وتجلت في شعر عنترة.

وإذا كان لابد من منهج يحدد كيفيات التعامل مع الأثر،فقد كان منهج تحليل المحتوى الأنسب لمثل هذا النوع من الأبحاث، فمن خلاله يتم تحليل الشواهد ووصفها واستقرائها وتأويلها، أما عند الدراسات السابقة فإن البحوث قد تمركزت

كلها حول تداخل الأجناس الأدبية في الأدب الحديث ومنها:دراسة الصادق قسومة (نشأة الجنس الأدبي الروائيوأثر تداخل الأنواع في بنية النص الروائي(

أما مكتبة البحث فقد كانت بعض المراجع لنا في عملنا ومنها"ابن منظور"،"الخطيب التبريزي"، "سعيد يقطين"، "عنتر بن شداد، الديوان".

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:قلة المراجع المتعلقة بالتداخل الأجناسي في الشعر القديم، وفي الأخير أشكر المشرف على توجيهاته التي ساهمت في إنتاج العمل كما لا ننسى أن نرفع الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ولكل من له الفضل في إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول:

تداخل الأجناس الأدبية (مفاهيم)

❖ **تعريف الأجناس الأدبية:**

اختلف النقاد قديما وحديثا حول تسمية التقسيمات الأدبية، وللتعرف على ذلكيجب معرفة معنى لفظه من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ. **لغة:**

تكادتجمعالمعاجمالعربيةعلىأن: الجنسلغةهوالضربمنالشيء.[1]

وهوالضرب من كل شيء، وهو أعم من النوع والجنس هو المقول على الكثيرين مختلفين بالأنواع وإن كان أحد الصنفين مندرجا في الآخر كان الأول نوعاوالثانيجنسا وكان الثاني أعم من الأول.[2]

من وجهة النظر هذه، يعرف الجنس بأنه " أية مجموعة من الأعمال التي تختار، ويجمع بينها على أساس بعض السمات المشتركة".

ذلك أن حاجة الدارسين إلى التمييز بين الأعمال الأدبية، أو إقامة العلاقة بينها جعل البحث عن الخصائص المشتركة بين تلك الأعمال، هو الأساس الذي يتمبموجبه وضع حدود الجنس الأدبي، وتحديد دائرة انتمائه.

تطرح قضية تحديد الجنس الأدبي، بناء على السمات المشتركة للأعمال الأدبية المنتمية إلى جنس بعينه – العديد من الاشكاليات، أهمها استحالة جمع كل المدونة الإبداعية التي تدعي انتسابها لهذا الجنس أو ذاك. وعليه تبقى مسألة السمات المشتركة نسبية، وقائمة على العينات الاختيارية، ثم تعميم النتائج على كل الجنس مما يلغي سمات بعض النصوص التي لم تشملها الدراسة، فنكون أمام الإقصاء والانتقائية.

إن فكرة نسبية الخصائص المشتركة، ومحدودية المدونة، هي التي أهملتها وجهة النظر القائمة على تحديد الجنس الأدبي انطلاقا من مبدأ الخصائص المشتركة للجنس الأدبي.[3]

كما يعرف الجنس الأدبي على أنه الضربمنالشيء،فهومنالناسومنالطير،ومنحدودالنحووالعروضوالأشياء

[1] أحمد محمد أبو مصطفى، تداخل الأجناس الأدبية في القصيدة العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015، ص 07.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 416.

[3] محمد عروس، المرجع السابق، ص 36- 37.

جملة،قالابنسيده: وهذاعلىموضوععباراتأهلاللغة،ولهتحديدوالجمعأجناسوجنوس » وقالالأنصاريفيصفالنخل:

تخيرلمَاصَالحَاتالجنوسلاأستُميلُولاأستَقبل[1]

يقولابنمنظورفيلسانالعرب:"الجنسالضربمنكلشيءفهومن الناس،ومنالطير،ومنحدودالنحو،والعروض،والأشياءجملة،قالابنسيدة: وهذاعلىموضوععباراتأهلاللغة،ولهتحديد،والجمعأجناس،والجنسأعممن النوع،ومنهالمجانسةوالتجنيس"2.ويقال: هذايجانسهذاأييشاركهوفلانيجانسالبهائمولايجانسالناسإذالميكنلهتمييزولاعقلوالإبلجنسمنالبهائمالعجم.

وقدعرفالفيروزآباديالجنسفيمعجمه (القاموسالمحيط) بقوله: "الجنسأعممنالنوع،وهوكلضربمنالشيء،فالإبلجنسمنالبهائم،والجمعأجناسوجنوس[3] .

ب. **اصطلاحا**:

يتبين لنا مما سبق أن التحديد المفهومي للجنس الأدبي وما يتعلق به من إشكاليات، يتغير حسب وجهة نظر الدارس مما يوسع مفهوم الجنس الأدبي ويعدد من كونه مبدأ "تنظيم عضوي لأشكال أدبية". إلى كونه "طبقة خطاب، يتم التعرف إليها بفضل مقاييس اجتماع – لغوية"، غلى اعتباره "مقولة تتيح لنا أن نجمع عددا من النصوص بحسب مقاييس مختلفة"، إلى عده "أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية"[4].

مصطلح "الجنس" يتعلق بمعنى التقسيم أو التصنيف، الذي يتم بعد عمليات الفرز والتمحيص، وإيجاد الخصائص المشتركة، التي تسمح لكل فئة أن تنتظم في سلك واحد، لما تتميز به من خصائص كلية وجوهرية ويكون كل من حمل تلك الصفات، واتسم بكل الميزات، يستحق أن يدرج ضمن ذلك الجنس وكل من فقد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة الجنس، دار احياء التراث العربي (مؤسسة التاريخ العربي)، بيروت، لبنان، ط 03، 1999، مجلد 02.

2أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج01، ج 06، مادة (ج.ن.س)، ص 70.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط06، 1998، ص 357.

[4] محمد عروس، المرجع السابق، ص 52.

تلك الصفات لا يحق له الانتماء إليه. ذلك أن " التصنيف عملية تجريدية، لترتيب عالم الأشياء"، وهو بمثابة "تنظيم لوحدات، في علاقات اندماجية وتراتبية" وذلك "بملاحظة أكبر عدد من الأحداث الممكنة، وتجميعها وترتيبها، بحسب مقاييس، يمكن معها استخدام نظلم ما".

يعرف جميل حمداوي الجنس الأدبي قائلا بانه "مفهوما اصطلاحيا ونقديا وثقافيا يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعة من المعايير والمقولات التنظيمية مثل:المضمون، الأسلوب، السجل، الشكل..."[1]

وفي تعريف آخر "الجنس مقولة تمكن من ضم عدد من النصوص بعضا إلىبعض بناءا على معايير مختلفة"[2].

أدرجالجرجانيالنوعفيالجنسوحاولتوسيعالتعريفبقوله: "الجنس اسمدالعلىكثرةمختلفينبالأنواع:كليمقولعلىكثيرينمختلفين بالحقيقة"فالجرجانيحاولتوسيعتعريفالجنسأنهيدلعلىالكثرة،أيأنهشامل، واختلافيالأنواع[3].

يميز تودوروف بين الجنس Genre و النمطType ، وبموضع النص في إطار ذلك معتبر أن الأثار تدخل في الأنواع، والأنواع في الأجناس، والأجناس فيالأنماط.[4]

يرى أحمد الجوة أن تسمية الجنس لا تنطبق إلا على تراكمات نصية، أنتجت مدونة، كبرى وأن النمط أو النوع تسميتان تنطبقان على أجناس فرعية، أقل عدد منالنصوص التي يجمعها جنس أدبي واحد.[5]

كما يميز ديوميد في نهاية القرن الرابع ميلادي بين ثلاثة أجناس وثمانية عناصر هي:[6]

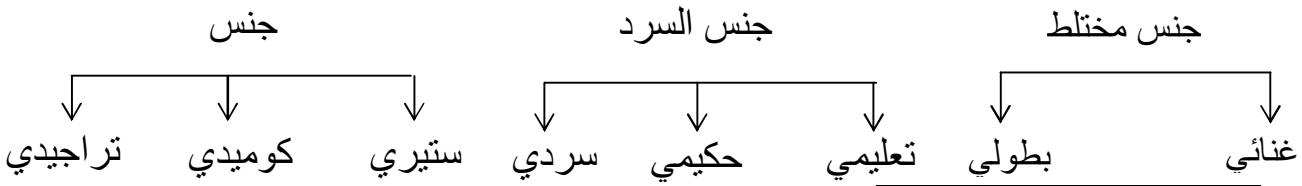

[1]جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، واشكالية الجنسين، ط1، 2016، ص 07.

[2] ايف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، المنظمة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 25.

[3]قسومة الصادق، نشأةالجنسالروائيبالمشرقالعربي"،دارالجنوبللنشر،تونس،ط1،2004، ص 99.

[4]عبد الله فتيحة، اشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، عالم الفكر، العدد 1، المجلة 33، سبتمبر، ص 182.

[5]محمد عز الدين المناصرة، "الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة، المرجع السابق، ص 118.

[6]محمدعزالدينالمناصرة،المرجع نفسه، ص 96.

يقال أن الجنس الأدبي مفهوم مجرد يتبوأ منزلة مخصوصة بين النصوالأدب، إنه مرتبة وسطى نستطيع من خلالها أن نربط الصلة بين عدد من النصوص التي تتوفر فيها سمات واحدة.[1]

❖نشأة وتطور الأجناس السردية:

شهد الفكر الإنساني، والحركة الأدبية العالمية تحولات كبيرة مع نشأة الفن القصصي منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وازداد هذا التحول أهمية، فشكل انعطافة فكرية وثقافية وأدبية مؤثرة مع نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، حيث ميلاد الرواية والقصة القصيرة.[2]

انبثقت السردية العربية الحديثة من خضم التفاعلات المحتدمة بين المرجعيات والنصوص والأنواع الأدبية، فهي الثمرة التي انتهتإليها حركة التمازج التي قامت بين الرصيد السردي التقليدي، ومؤثّرات ثقافيّة جديدة، والحراك الذي عصف بالأنواع الأدبية التقليدية، وفي مقدمة ذلك: ضعف الحدود الفاصلة بين الأجناس والأنواع، وغياب الهُويات النصية الثابتة، وتفكك الأنظمة السردية التقليدية،ثم انحسار القيم الثقافيّة الداعمة للأدب القديم، فضعف الحدود بين الأنواع القديمة وانحسار القيم التقليديّة نزعا الشرعية عن السرد القديم، وفتحا الأفق أمام السرد الحديث.

وقع انفصال متدرج، خلال القرن التاسع عشر، بين مرجعيّات ثقافية وأجناسية موروثة فقدت كفاءتها وأهليّتهاانحسرت صيغ التعبير القديمة، وتراجعت قيمة المنظورات التقليدية، وبها استبدلت سلسلة مركبة من وسائل التفكير والتعبير والتراسل،[3] فالرواية العربية هي إحدى الصيغ الأسلوبية الكبرى التي تشكلت على التخوم الثقافية الفاصلة بين عالمين: عالم في طريقه للأفول والتحلل، وعالم في طريقه للظهور والتكون. وسرعان ما دشنت شرعيّتها السردية، حينما أبرزت قدرة هائلة على التفاعل مع هذا العالم الجديد بمكوناته وعلاقاته وقيمه.[4]

---

[1] قسومة الصادق، المرجع السابق، ص 101.

[2] يادكار لطيف الشهر زوري، السردية الحديثة نشأتها وآفاقها، 13 مارس 2022.

[3] عبد الله ابراهيم، القول المجمل في نشأة السردية العربية الحديثة، الرياض، العدد 16397، 1434ه/2013م.

[4] عبد الله ابراهيم، المرجع السابق.

ومن أجل تفسير نشأة السردية العربية الحديثة، لا يجوز تخطي الحراك الثقافي في القرن التاسع عشر، ولا يجوز أن يُهمل أمر المؤثر الغربي، وفحصه بدقة للتحقق من مدى تأثيره في نشأتها، بما في ذلك المؤثرات الثقافيّة العامة، والخاصة، وفي مقدمتها قضيّة التعريب التي عرفت نشاطا كبيرا في القرن التاسع عشر، ولكن ينبغي، قبل كل ذلك، التحرر من الفكرة الشائعة التي ثبتها الخطاب الاستعماري في الأدب والثقافة بشكل عام، وهي أن كل الآداب الجديدة، والأفكار الحديثة، إنما هي غربية المنشأ والمرجع.

يستأنف البحث في نشأة السردية العربية من اللحظة التاريخية التي توقفت فيها الأنواع السردية القديمة الكبرى، فيعنى بمرحلة تحللها، وانهيارها، وبداية تشكل السردية الحديثةلا يتجاهل أن فرضياته مستمدة من سياق ثقافة القرن التاسع عشرففيها تمت عملية تفكك بطيء للمرويات السردية القديمة، وفيها بدأت تتكون ملامح السردية الجديدة.

ويرى الدارسون أن السرد ليس مجرد شكل أو طراز أدبي، بل هو مقولة معرفية أساسية، إذ لا يقدم الواقع نفسه للذهن الإنساني إلا على شكل قصصحسب قول الفيلسوف الفرنسي المعاصر "ريجيسدوبريه" الرواية أكثر إخلاصا للواقع وقربا منه لأن الواقع مرتبك ومحير.[1]

فمعظم الحيثيات التي دفعت بالسردية الحديثة إلى الظهور هي نتائج لا تتصل بالصيرورة المتدرجة في تفاعلاتها للظاهرة السردية في القرن التاسع عشر، إنما تتصل بتعميم شمولية الفكر الاستعماري وسيطرته، فلا تصمد تلك النتائج أمام تحليل موضوعي يستحضر الظروف الثقافية التي احتضنت الظاهرة السردية.[2]

ولعل القضيّة الأكثر أهمية في قضية نشأة السردية العربية الحديثة، هي الوقوف على الرصيد السردي الذي أعيد تجميعه لينصهر فيصبح المادة الأساسية للسرود الحديثة، مما يقتضى وصف تفكك الموروث السردي من ناحية الأبنية والأساليببعد أن انحسرت القيم المرتبطة بالتواصل الشفوي وبداية ظهور القيم الخاصة بالتأليف والتراسل والتلقي الكتابي.

ظهرت عملية التعريب السردي، الذي شأنه شأن الرواية، جاء ليملأ الفراغ الذي أحدثه تصدع المرويّات وانكسارها، فالتعريب كان من نتائج حالة الانهيار

[1] يادكار لطيف الشهر زوري، المرجع السابق.
[2] عبد الله ابراهيم، المرجع السابق.

تلكجاءت المعربات مشبعة بالسمات المميّزة للمرويات السردية،وظهر نتيجة الحراك السردي الذي برز للعيان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وحينما يدور الحديث حول نشأة ظاهرة سردية ذات طابع ثقافي، مثل الرواية، لا بد من التركيز على كيفيات التمثيل، والوظائف، والتحوّلات البنائية في صيغ السرد. وكل بحث يتوخى الدقة، لايجوز له أن يهمل التركة السردية الثمينة التي تراكمت طوال أكثر من ألف عام، ثم بدأت تتأزم في القرن التاسع عشر، في إشارة واضحة إلى الانهيار الذي استغرق نحو قرن من الزمان، فالسرديّة العربية الحديثة ظاهرة مركبة تفاعلت أسباب كثيرة من أجل ظهورها.[1]

❖ **تعريف السرد:**

يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين هما:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى "راويا" أو ساردا Narrateur وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا Narrataire،[2] وسنرى عند حديثنا عن الشخصية الحكائية أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة، لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الراوي. وإذا نحن تجاوزنا مجمل القضايا التي تناقشها البنائية في هذا المجال، فإننا نستخلص من كل ما سبق أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية:

الراوي	←	القصة	←	

وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصّة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.

[1] عبد الله ابراهيم، المرجع السابق.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص 45.

إن القصة إذن لا تتحدد فقط بمضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون، وذلك من خلال تعريف السرد لغة واصطلاحا:[1]

•لغة:

كلمةالسردمنالمصطلحاتالتييكثراستخدامهاعندالحديثعنالنصوص الأدبية، لاسيمافيالقصةوالسيرةالذاتيةوالرواية،إذيشكلالسردعنصرا أساسيافيبناءالنص،وللسردفياللغةتعريفيوضحمعناه،وهوأنالسرديعنيالتتابعوالتسلسلفيالحديثويقالسردالحديثيسردهسردااإذاتابعه،فكلمةالسردتدلعلىتتاليالأحداث،وهذايتناسبمعالنصوصالقصصيةوالروائية.[2]

كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم، لقوله تعالى(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).[3]

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا تقدمة شيء إلشيء تأتي به مشتقا بعضها في اثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذاتابعه فلا يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلملم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حـــذرمنه، ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة وتسرد الدر: تتابع في النظام وماش مسرديتابع خطاه في مشيه.[4]

أما منجد مختار الصحاح فقد ورد"س.ر.د"درع مسرودة، ومسردة بالتشديد، فقيلسردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد: النقب والمسرودةالمثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم: تابعه، وتولهم فيالأشهر الحرم ثلاثة: سرد أي متتابعة، وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم، وواحد فردوهو رجب.[5]

•اصطلاحا:

---

[1] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 46.

[2] إحسانعطاياو عبدالسلامعبدالله،مباحثفيتقنياتالتعبيرالكتابي،بيروت: مركزدارالكتاب، ط4، 2007،ص 64.

[3] من القرآن الكريم، سورة سبأ، الآيتين 10-11.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص 165.

[5] الرازيمحمدبنأبيبكربنعبدالقادر :مختارالصحاح،دارالجيل،بيروت، 1987 ،ص 194- 195.

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين فقد عرف رولان بارت "RLLAN Bart" السردبقوله: "إنه مثـلالحياة علم متطور من التاريخ والثقافة". وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسعجدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلكالكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السردبوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهةالحقيقة الإنسانية.[1]

وقد رأى الشكلانيون أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقياموسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.

أما سعيد يقطين فيعرفه في كتابه الكلام والخبر مقدمة للسرد العربيكما يلي: "فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينمـــاوجد وحيثما كان، ويصرح رولان بارت(Rllan Barth)قائلا: يمكن أن يؤدي الحكيبواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية،وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركةوبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافةوالأمثولة والحكاية والقصة...

فالسرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث ومـــايؤطرها معا من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكيوفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة...[2]

مصطلحالسردبالفرنسيةهو Narration،وبالإنجليزيةهو Narrative،ويعتبرالركيزة الأساسيةللرواية،ولايعنيهذاالإنقاصمنأهمية هذه المكوناتالأخرى " بلأنهذهالعناصر الروائيةمحكومةفيكثيرمنالأحيانإنلميكنفيأغلبهامنحيثالقيمةبعمليةسردها، والكيفيةالتيتتم بهاعمليةالسرد.[3]

وعلمالسردحديثالنشأة،حيثلمتظهرملامحهالأولىإلامعمطلعالقرنالماضيعلىيد إخنباومفيمقاللهتحتعنوان" كيفصيغمعطفغوغول"،غيرأنكلمتيالسردوالسردية

[1] عبدالرحيمالكردي: البنيةالسرديةفيالقصةالقصيرة،مكتبةالآداب،ط3 ،د.ت، ص 13.
[2] سعيديقطين،الكلاموالخبرمقدمةالسردالعربي،ط1،المركزالثقافي،بيروت، 1997، ص 19.
[3] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 77.

لمتأخذابعدهماالاصطلاحيالمعروفبينالدارسينإلافيحدودسنة 1969، علىيدالناقد المشهور "تودورف".

والحقيقةأنالرجلالذيأعطىدفعةقويةلعلمالسردأنيظهربهذاالشكلالمتجانسهو الباحثوالعالمالروسي،صاحب "مورفولوجيةالحكاية" أو "علمبنيةالحكاية" الذيكانله

تأثيركبيرخاصةعلىالبنيوييناالفرنسيينتحديدا،ثمبعدذلكعلىالنقادالآخرينفيمجال القصة،هذاالرجلهو "فلاديميربروب"الذيتخصصفيدراسةالفلكلورالروسي،ووضع قوانينعلمبنيةالحكايةمرتكزاأساساعلىمادرسهمنأعمالسرديةحديثة،منحكاية وقصةقصيرةوروايةوعلىالأعمالالنقديةالتيدارتفيفلكهذاالعالمالمتخيل.[1]

- **تعريف الأجناس السردية:**

أ. **القصة:**

تعدالقصةبأشكالهاالمختلفةتجربةإنسانيةيعبرعنهابأسلوبالنثرسرداوحوارمنخلال تصويرشخصيةمعينة،أومجموعةمنالأشخاصفيإطارمحددزماناومكانا.

وقدعرفهامحمديوسفنجمبقوله: "القصةمجموعةمنالأحداثيرويهاالكاتب، وهيتتناولحادثةواحدة،أوحوادثعدةتتعلقبشخصياتإنسانيةمختلفةتتباينأساليب عيشهاوتصرفاتهافيالحياةعلىغرارماتتباينحياةالناسعلىوجهالأرضويكون نصيبهافيالقصةمتفاوتامنحيثالتأثيروالتأثر".[2]

ظهرت في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي بطابعها الشفهي فقد كانوا يتسامرونبطولاتهمفيحروبهموأيامهمالتيأصبحتمادةللمسامرةإلىجانبرواية بعضالأساطيروالخرافاتعنالجنوالشياطينمعمايتداولونهبينهممنأحاديثالهوى وأخبارالعشاق،ثمارتبطتبعدالإسلامبالوعظوالارشادوتفسيرالقرآنالكريممنخلال قصصالأنبياءمعالاستعانةببعضالقصصالقصيرةوالحكاياتعلىاعتبارأنهاوسيلة منوسائلالتأثيرعلىالسامعين.

ثمتطورتمنالمجالالدينيالخاصبالوعظإلىمجالآخرهوالحكاياتوالخرافات لتتنقلمنالمرحلةالشفهيةإلىمرحلةالكتابةوالتدوين،وبعدأنكانتتسمعبالأذان صارتتقرأمدونةفيالصحف.

---

[1] عبدالله ابراهيم،السردية العربية بحثفيالبنيةالسرديةللموروثالحكائيالعربي،المركزالثقافيالعربي، ط1، دار البيضاء، 1992، ص9.

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادرة، بيروت، ط2، 1996، ص 09.

لقدكانتبدايةالقصةفيالقرنالعشرين،وتذهببعضالآراءإلىأنأولقصة قصيرةعربيةبالشكلالمتعارفعليهكانتقصة " فيالقطار" لمحمدتيمور،والتي نشرتفيجريدةالسفورسنة 1917.

وهكذافقدتأثرتالقصةالقصيرةفيالأدبالعربيبالأدبالغربيثماتخذتبعدذلك ملامحخاصةلتلائمالبيئةالعربية،ومنروادهامحمودتيمور،ومحمدطاهرلاشين، وتوفيقالحكيمالذينوصلوابالقصةالقصيرةإلىمرحلةالنضجالفني،وهنابدأتالقصة العربيةتتأثربالاتجاهاتالفلسفية والواقعيةفيتحليلومعالجةالمشكلاتالاجتماعية الكبرى.[1]

ب. **الرواية:**

- **لغة:**

جاءفيلسانالعربلابنمنظوركلمةروىكالتالي:"روىالحديثوالشعريرويهروايةوترواه".[2]

ولقد عرفها الجوهري بقوله: "رويتالحديثوالشعرروايةفأناراويفيالماءوالشعرمنقومرواةورويتهالشعرترويهأيحملتهعلىروايتهأوروايتهأيضا، وتقول: أنشدالقصيدةياهذاولاتقل اروهاإلاأنتأمرهبروايتهاأيباستظهارها".[3]

- **اصطلاحا:**

منالصعبإيجادتعريفأومفهومشاملوجامعللروايةكفنننثري،أونوعأدبيوالسببفيذلك كونالروايةمنالفنونالنثريةغيرالواضحةالدلالةوكلباحثيدليبدلوهفيهاويعطيهاتعريفاحسبرأيه وفهمهلها،لأنها متعددةالاتجاهاتومتطورةالأساليبتطوروااختلافالعصور.

ولقدعرفهاميخائيلباختينقائلا: "إنالروايةهيفننثريتخيليطويل –نسبيا- وهوفنبسبب طولهويعكسعالمامنالأحداثوالعلاقاتالواسعة، والمغامراتالمثيرةوالغامضةأيضا،وفيالروايةتكمن ثقافاتإنسانيةوأدبيةمختلفة،ذلكلأنالروايةتسمحبأنتدخلإلىكيانها جميعأنواعالأجناس التعبيريةسواءكانتأدبيةأوغير أدبية."[4]

---

[1] محمد يوسف نجم، المرجع السابق، ص 09.

[2] أبوالفضلجمالالدينمحمدبنمكرمبنمنظور، لسانالعربدارصادرللطباعة،بيروت،لبنان، ط1، 1997، ج3، ص 151.

[3] إسماعيلبناحمدالجوهري،تاجاللغةالعربيالحديث، دارالعلمللملايين،بيروت،لبنان، ط 2،ج6، 1989، ص10.

[4] أمنةيوسف، تقنياتالسردفيالنظريةوالتطبيق،دارالحوارللنشر،سوريا، ط1، 1997، ص 21.

فالرواية فينظر باختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض هي عبار ة عن انعكاس للواقع الإنساني.

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانتبيف بأنها: "حقل تجارب واسع، فيه مجال كلا لعبقرية وكلا لطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم."[1]

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن:

"الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفها العرب فتبنوه."[2]

وقد عرف ميخائيل باختين الرواية بأنها: "المرونة ذاتها، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنها إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع."[3]

ومن خلال التعاريف السابقة نرى عموما أنه لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها جميعها تشترك في كون الرواية هي تعبير عن الواقع الانساني.

ج. **الحكاية:**

إن الحكاية تختلف باختلاف هدفها وغايتها ومدى صدقها وخيالها فالذي نجد أنها هنا كحكايات خرافية كحكايات الجان وغيرها، وحكايات واقعية وهي التي تمثل جوانب تاريخية، وحكايات رمزية خرافية كالحكايات التي تدار تعلى أسئلة الحيوانات.

تلتقي الحكاية مع كل من القصة والرواية من ناحية الغاية والهدف، هذا على الجانب الموضوعي من ناحية توفر العناصر البنائية كجنس قصصي هذا من الناحية الفنية الأدبية.

---

[1] أحمد سيد محمد مالكومبرادير ي، الرواية الإنسانية وتأثير ها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989، ص 04.

[2] مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي، 2002، ص 05.

[3] روجن آلان، الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، د.ط، 1997، ص 19.

تعرفالحكايةبأنهاسوفواقعةأووقائعحقيقيةأوتخيليةلا يلتزمفيهاالحاكيقواعد الفنالدقيقة،بليرسمالكلاميوايتهطبعه،وهيمنقولةعنأفواهالناسوصاحبهايعرف بالحكاء،كماترتكزعلىالسردالمباشرالمؤديإلالإمتاعوالتأثيرفينفسالسامعين.[1]

•لغة:يتضح من خلال بعض المصادر والمراجع أن الحكاية جاءت بمعنى نقل الخبر كما جاء ويشكل محبك، فحكي (الحاء والكاف وما بعدها معتل أصل واحد وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل والمهموز منه، وهو إحكامالشيء بعقد أو تقرير: يقال حكيت الشيء أحكيه، وذلك أن تفعل مثل فعل الأول، يقال في المهموز: أحكأت العقدة إذأحكمتها ويقال أحكات ظهري بازاري، قال عدي:

أجَل إنَّ الله قَدْفَضلكُمْ فَوقَمن أحْكَأصَلبا بإزار

وقال آخر:

وأحْكأفي كَفي حبَلي بحَبْه وأحْكأفي نَعلي لرَجل قبَالَ ها

ويذكرها الجوهري في معجمه قائلا (حكا، حكى، حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة حكاها أبو عبيدة، وحكيت فعلهوحاكيته، إذا فعلت مثل فعله وهيئته والمحاكاة المشابهة يقال فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى، وأحكيتالعقدة لغة في احكأتها، إذا قويتها وشددتها، ويروى فوق من احكأ صلبا بأزرار، ويرويفوق ما احكي، أي فوقما أقول من الحكاية. حكأ: احكأت العقدة واحكيتها، أي شددتها، قال عدي بن زيد يصف جارية: أجل أن الله قد فضلكم فوق من احكأ صلبا بأزرار.

هذه رواية أبي زيد، ويروي (فوق من احكي بصلب وأزرار) أي بحسبولفه).[2]

ويقول الزمخشري (حكي: حكى لي عنه كذا، وهو يحكي فلانا ويحاكيه، وهوحكاء:وتقول العرب: هذه حكايتناأي لغتنا، وامرأة حكي: حاكية لكلام الناسمهذار).

وتأتي بمعنى (حكأ، حكأ واحكا العقدة: شدها، احتكا العقدة: حكاها... يقال: "احتكاالشيء في صدري"أي ثبتقلم اشك)، وهي (إيراد اللفظ أو التعبير على

[1] الحديدي عبد اللطيف، الفنالقصصيفيضوءالنقدالأدبي،دارالمعرفةللطباعة،القاهرة، ط1، ص15.
[2] نوفل حمد خضر الجبوري، الحكاية العربية القديمة (أصولها – أنواعها)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 7، العدد 3، 2012، ص 02.

حسب ماورد عن صاحبه سواء كان ذلك عن طريق الكلام أم الكتابةأم القراءة فيحكي علىلفظه).[1]

- **اصطلاحا:**

مفهومها اصطلاحا مستمدمنالمعنىاللغويالذييشير إلى أنالحكايةهينقل الحديثكماهو في(نقلالحديثوتقليدهأيمحاكاتهلكنعنمصدرومثالسابق ونقلهكماهودونتجاوزهأيدونزيادةأو نقصانأيالنقلبأمانةوالحديثفي هذا السياقهوالحديثالواقعبطبيعةالحالأوالذييفترضوقوعه)، وهذه الاشارة إلى نقلهابصورتها التيقيلتفيها، لذا هيتمثل (نقلالأحداثكماهيدونزيادةأونقصانمعالدقةوالضبط فيعمليةالنقلبشكليجعلهامتكاملةالصورةغيرمفككةكالعقدةالمفتوحة.

وتعرفبأنه: (لونمنألوان القصصتعتمدعلىعناصر هذاالنوعالأدبيالرئيسيمنسردوتشويقوامتناعوإفادة، ألا إنهامتحللة إلى حدبعيد منالالتزامبشروطالنوعالقصصيوعناصرتكاملهالفنيفهيتضرب أرضالخيالوالمغامراتوتتخذأبطالهامنالإنس والجنوتنسجأحداثهامنخيوطالخوارقواللامعقول.

والحكاية كلما كانتصادقةودقيقةفيرسمالواقعوالحياةالإنسانيةكانتناجحةبغضالنظرعنحجمها إذ قدتكونحكايةطويلة تنقلعدةأحداثللأشخاص أنفسهمأوصغيرةالحجمفيأحداثهاوشخوصهاأوقدتكونوسطابينالحالينفبهذا الشكل تتفردالحكايةبميزةخاصةفتكونجامعةلكلأنواعالقصةمعاحتفاظها بسماتهاالخاصةوشروطهاالخاصة اللازمة لنجاحها كحكاية.

وفي المفهوم الفلسفي وحسبقولأرسطوفإنالحكايةمبدأالمأساةوروحهالأنالمأساةلا تحكيالناسبلتحاكيالفعل والحياةوالسعادةوالشقاءمننتائجالفعل. ولا بد لهامنتخيلأوخياليصوغهالتصبحشكلا فنيا، وهنا تصبح الحكاية ذات صلة مع "القصة والرواية" وفي الاعتماد على أماكن مشتركة فيما بينهما.[2]

[1] نوفل حمد خضر الجبوري، المرجع السابق، ص 02.
[2] المرجع نفسه، ص 03.

د. الأسطورة:

لقداستعانكثيرمنالأدباءبتوظيفالأسطورةفيإبداعاتهم، حيث عمدوا توظيفرؤاهمالفكريةالإبداعيةملبسينالتراثثوباجديدا محملابقدراتدائمةعلىالعطاء المتجدد،ومحافظينفيالوقتذاتهعلىأصالةالأسطورةوعراقتها،ولكنماذانعنيبالأسطورة؟

.

- **لغة:** الأسطورةمنالفعلسطر،والسطرهوالصففيالكتابوالشجروالنخلونحوها، والجمعمنكلذلكأسطروأسطاروأساطيروسطور،والسطرهوالخطوالكتابة،والأساطير هي الأباطيلوالأحاديثالمنمقةالتيلانظاملهاومفردها أسطاروأسطارةوأسطورة.[1]

الأساطير كلمة مشتقة من "السطر" الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره أسطر وسطور وأسطار وأساطير والخط والكتابة، وسطر تسطيرا ألف وعلينا أتانا بالأساطير والمسيطر الرقيب..."[2]

أما القرآن الكريم الذي كان مصدرا مهما للغويين فقد استعمل مصطلح (أساطير) بصيغة الجمع، ولم يرد هذا المصطلح لوحده وإنما ورد مضافا إلى (الأولين) فأصبح (أساطير الأولين) وقد ورد تسع مرات في القرآن الكريم، بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ." الأنعام 25. وقوله تعالى: وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "الأنفال 31، ولقوله تعالى أيضا: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ". المطففين 13.**[3]

- **اصطلاحا:**

لقداختلفالمفكرونوالباحثونفيالوصولإلىتحديدمفهومثابتوقار للأسطورة،فبعضهميراهاحكاية،وبعضهميرى أنها مجموعةتصوراتتتجاوزالفعلالموضوعي، وبشكلعام،فالأسطورةرغمتضاربالآراءهيمجموعةمنالحكاياتالطريفةالمتوارثةمنذأقدم الفتراتوالعهودالإنسانية،تكونحافلةبمختلفأنواعالخوارقوالمعجزاتالتييختلطفيهاالواقع بالخيال،ويمتزجعالمالظواهربمافيهمنإنسانوحيوانونباتاتومظاهركونيةبعالمممافوق

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة (سطر)، دار الحديث، القاهرة، م4، ص 576.
[2] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزو آبادي، المرجع السابق، ص 49.
[3] من القرآن الكريم، سورةالأنعامالآية 25،سورةالأنفالالآية 31. سورةالمطففين 13.

الطبيعةمنقوىغيبية آمن بها الإنسانالأول،واعتقدبألوهيتهافتعددتنظرةالآلهةمقتربةبتعدد مظاهرهاالمختلفة.[1]

يقول راتفين: إن الأسطورة Mythos عند الاغريق كانت تعني، أول ما تعني شيئا يلفظ من الفم Mouth، فهي إذا "المنطوق المتعلق بطقس يمثل، وما يعمل". فالأساطير إذن كانت في بداية الأمر مرتبطة بالطقوس.[2]

إن غموض مصطلح الأسطورة وضبابيتها جعلت دارس الميثولوجية "ميرسيا ايلياد" Mercia Eliade يقر بصعوبة ايجاد تعريف يقبله جميع العلماء، وهذا ما أدى به إلى التساؤل التالي: "هل يمكن ايجاد تعريف واحد جامع يشمل جميع أنماط الأساطير ووظائفها في كل المجتمعات القديمة والتقليدية؟".[3]

ولكن رغم التعاريف المختلفة للأسطورة وغموضها إلا أن الدارسين اتفقوا على الطابع الاعتقادي والايماني لها، وكلهم اتفقوا أنها نتاج الزمن الغابر "فالأسطورة حكاية تروي عن الأزمنة التي كانت قبل بدء البدايات كلها، وعن الأحداث التي مضى على حدوثها زمن غير معروف، وعن الآلهة والأبطال وظهور السماء والأرض والبشر والوحوش، والنباتات والطيور، والحياة والموت."[4]

إن شخصيات الأساطير لا تتمثل فقط في الآلهة وإنما تشمل أيضا الأبطال الخارقين "وقد اتخذت الأساطير شكلها بالتشخيص، أي جعل المظاهر الطبيعية أو الأشياء الجامدة أو الصفات والمجردات، تتخذ شكلا بشريا، فتضفى عليها السمات البشرية. هناك عامل آخر مشابه وهو الانساني، فيعزى الشكل الانساني والصفات والمفاهيم إلى إله، أو حيوان، أو نبات، أو شيء آخر، وعن طريق التأليه ارتفع الناس والتشخيصات التي شخصوها إلى مرتبة إله".[5]

وجاء في قاموس الأساطير الجزائرية أن الأسطورة هي "القصة التي تروى في شكل واقعي أو خيالي يصدقه الراوي أو لا يصدقه من أجل التأسيس لعقيدة أو

---

[1] حاكم عمارية، الأسطورة ودورها في الابداع، مقال بالعربية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، ص 134.

[2] ك.ك. راتفين، الأسطورة، تر: جعفر صادق الخليلي، ط1، بيروت، 1981، ص09.

[3] Mircea Eliade : Aspects du Mythe, Edition Gallimard, paris, France, 1963, p 16.

[4] م.ف. ألبيديل، سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة، التاريخ -الحياة- تر: حسان ميخائيل اسحاق، ط2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008، ص 22.

[5] ماكس شابيرو ورودا هندريكس، معجم الأساطير، تر: حنا عبود، ط3، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008، ص 09.

عادة أو طقس أو كلها معا. أو من أجل تبرير ضروب من السلوك والقيم وتفسير أصول الشعوب والجماعات والمؤسسات أو الظواهر الاجتماعية والطبيعية تفسيرا لا ينتمي إلى التفسير التاريخي أو العلمي كما نفهمه اليوم على أن تكون متواجدة في منطقة أو أكثر من مناطق القطر الجزائري".

استنادا إلى ما سبق وصلنا إلى تعريف الأسطورة على أنها:" قصة مقدسة حقيقية يؤمن الرواة بصدق أحداثها، إذ يرون بأنها وقائع معظمها حدث في الزمن الغابر، وهي تقوم بتفسير وتعليل الظواهر المحيطة بالإنسان كالظواهر الطبيعية والاجتماعية وتبرير بعض الممارسات الشعائرية الطقسية.[1]

ه. **الملحمة:**

لغة: وردفيلسانالعرب الملحمة:

"الواقعةالعظيمةالقتل،وقيلموضعالقتالوألحمتالقومإذاقتلتهمحتى صاروالحما،وألحمالرجلالحاما،إذشبفيالحربولميجدمخلصا،وقيلمناللحملكثرةلحومال قتلى فيها... والملحمة: الحربذاتالقتلالشديد ...والوقعةالعظيمةفيالفتنة.[2] فإنّكلمة "الملحمة"

قبلعصرناالحاضرلمتكنتعنينوعاأدبياوإنماستحدثهاالعربفيهذاالمعنىالأدبيحديثا.

وأمافياللغةاليونانيةفمعناهاالقصةأوالشعرالقصصيالذييختصبوصفالقتال،والملحمةتقريبلكلمة (Epos) الاغريقية، ويطلق على الشعر الملحمي باللغة الانجليزية عبارة (Epic-poetery)، وكلمة (Epic) مشتقة من (Epos) اليونانية ومعناها كلام أو حكاية أو الشعر الملحمي.[3]

- **اصطلاحا:**

اختلف الباحثين والأدباء في تعريف الملحمة إلا أنها تدور حول محور واحد، وهيفيأبسطتعاريفها: "قصةشعريةموضوعهاوقائعالأبطالالوطنييناالعجيبة التيتبوئهممنزلةالخلودبينبنيوطنهم،ويلعبالخيالفيهادوراكبيرا،إذتحكيعلىشكلمعجزاتما قام

بهههؤلاءالأبطالومابهسمواعنالناس،وعنصرالقصةواضحفيالملحمة،فالحوادثتتوالىمتمشيةمع

[1] عبد الرحمان بوزيدة وجمال معتوك وآخرون، قاموس الأساطير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2005، ص 14.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص 182.

[3] سامية دهيمي، محاضرة الملاحم في الآداب القديمة (تطبيق)، أدب مقارن وعالمي، حصة أولى، ص 02.

التطوراتالنفسيةالتييستلزمهاتسلسلالأحداث،ولكلملحمةأصلتاريخيصدرتعنهبعدأنحد رفت
تحريفايتفقوجوالخيالفيالملحمة،وهيمحكيةلشعبيخلطبينالحقيقةوالتاريخممايسيغأنتحد ث
خوارقالعادات،وأنيتراءالإنسوالجنأوالآلهة،والأبطالفيهايمثلونجنسهموعصرهمومد ينتهم".

وتتمتعالملحمةبقوةإيحائيةكبيرةتتأسسعلىمخيلةاغترابيهتتمظهرفيقصيدةسرديةتـ سهمفيخلقعالمممغايرللعالمالمألوفمنحيثالسعةوالغرابةقادرعلىإخراجالمتلقيمنالعالمالوا قعيإلىعالمجديدخيالي،

وتؤديالملحمةوظيفتهافيمساعدةالشعوبعلىتثبيتأوهامهاوتخيلاتها،وترسخالأحداثالفا صلةفيتاريخها،وتخليدذكرىالرجالالذينكانلهمفضلفيمنطلقاتها،وبذلكفهيتعملعلىربطالـ حاضربالماضي،وتعينعلىيقظةالوعيفيالجماعات،وعلىتقويةإحساسهابالديمومةزمنيا ومكانيا.

ولأبطالالملحمةوحوادثهاأصولتاريخيةلكنهاتختلطمعالأساطيروالخرافاتلذلكالعـ هدالذيلمتقمفيهحدودفاصلةبينالحقائقوالخيالات،ويبقىالفردهوالمحورفيتلكالمثلوالنزا عاتالتيتقومعليهاالحكاية.[1]

و. السيرة الشعبية:

يحيل لفظ السيرة دلاليا على الطريقة، والسيرة هي"الطريقة المحمودة المستقيمة "، كما تدل على الحديث، فيقال: سير سيرة، حدث حيث الأوائل، وتشير الدلالةالأخيرة إلى أمرين، الأول تضمن السيرة معنى الخبر أو الحكاية، والثاني الإشارة إلى قدم مرويات السيرةوربطها بأحاديث الأولين ثم أصبحت السيرة بدلالتها الاصطلاحية العامة في الموروث الثقافي العربيوالديني خاصة تحيل على الترجمة المأثورة لحياة الرسول واقترنت بالمغازي الدالة على مناقب الغزاة(أعمالهم البطولية).

ثم توسع مفهوم السيرة تبعا لتنوع الأشكال السيرية التي تنطوي تحت هذا النوع من القصص،فأصبح مصطلح السيرة الشعبية يدل على مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة ذات سمة فنيةمتشابهة وذات أهداف فنية متماثل.

[1] سامية دهيمي، المرجع السابق، ص 02.

والتعريف العلمي المعاصر للسيرة يحدد مكانها بين التاريخ والأدب، فهي تاريخ من حيث تناولهالحياة فرد بطل له أهمية كموجه للأحداث في عصره، وهي أدب من حيث كونها انطباعات مؤلفها وتتلونبثقافته ووضعه الاجتماعي وموقفه من الحياة[1].

[1] شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية – الهوية المحكية، مجلد 01، العدد 02، 2020، ص 14.

الفصل الثاني:

تحليل الأجناس السردية

(في سيرة عنتر)

إن السيرة الشعبية تعطي صورة تقريبية لا مطابقة عن الشخصية وبيئتها، إضافة إلى كونها مادة للخيال، فمنذ أن ظهر الانسان على وجه الأرض وجد في نفسه حاجة ملحة ليعبر بها عما يجول في نفسه من مشاعر وأحلام، فأبدع للوجود قصصا وشعرا وأساطير، ومن أبرز السير الشعبية الخارقة التي لا تزال في الذاكرة هي "سيرة عنترة".

فتعتبرسيرة عنترة واحدة من أشهر السير الأدبية في الثقافة العربية، وهي نموذجابارزا للأدب الشعبي والشعر الجاهلي، يتميز نص سيرة عنترة بتداخل الأجناس السردية المختلفة، حيث يجمع بين السرد النثري والشعري بشكل متقن.

يبدأ السرد في سيرة عنترة بتقديم خلفية تاريخية واجتماعية للبطل عنترة ويتم ذلك عادة عن طريق استخدام النثر لشرح تفاصيل حياته وأصله ونشأته. يتم تقديم المعلومات حول قبيلته وعلاقاتهم مع القبائل الأخرى، ويُعرض أيضا الظروف التي ولد فيها وتربى فيها عنترة.

ويتم تداخل الشعر في السرد بشكل فعال، يقدم الشعر غالبا عن طريق استخدام الشعراء الذين يرثون الأحداث أو يعلقون عليها بأشعارهم، يتم استخدام الشعر للتعبير عن مشاعر الشخصيات، ووصف المشاهد والأحداث، وتعزيز الجوانب الرومانسية والبطولية في القصة.

❖ **نبذة تاريخية عن سيرة عنترة:**

- **اسمه ونسبه:**

عنترةبنشدادشاعرجاهلي ينتمي إلى قبيلة عبس وهمبنعبسبنغضبنريتبن غطفانبنسعيدبنقيسعيلان، وهي منالقبائلالمحاربةالتيسجلأبطالهاأروع البطولاتولاسيما في حربداحسوالغبراء.

في نسب عنترة روايات متعددة أبرزها:

- عنترة بن شداد فهو معاوية بن فراد بن مخزوم بن غالب بن قطيعة ابن عبس بن يغيض.[1]

- عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بنغالب بن قطيعة بن عبس.

- عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب.

- عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بنقطيعة بن عبس بن بغيض.

وغيرها من الروايات المتضاربة التي تُبقي نسب عنترة مضطربا ذلك أنه نشأعبدا مغمورا لم يعترف به أبوه إلا متأخرا.

- **مولده:**

من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس والغبراء قد انتهت قبل الإسلامبقليل أي قرابة سنة 600 للميلاد وكانت هذه الحرب قد استغرقت أربعين سنة،لذلك نستطيع أن نجعل ولادة عنترة بحدود سنة 530م لأنه شهد بدء هذه الحربواشترك فيها حتى نهايتها. وقد اعتمدنا هذه الفرضية لأنها تنسجم مع نصوصعديدة وردت عن اجتماع عنترة بعمرو بن معد يكرب ومعاصرته لعروة بن الورد وغيرهمن شعراء تلك الفترة.[2]

لم يقبل عنترة في القبيلة في بداية حياته لأنه كان عبدا، إلا بعد أن اعترف به والده بعدما كبر الأب، وبعد أن أبلى عنترة في الحروب.[3]

---

[1] ابن سلام حمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود شاكر، ج1، 1980، ص 152.

[2] الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي للنشر، ط1، بيروت، 1412هـ/1992م، ص 07.

[3] عنتر بن شداد، الديوان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978، ص 13.

- **نشأته:**

يروى أن أباه قد وقع على أمة حبشية يقال لها زبيبة فأولدها عنترة، وكانتالعرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده، وقد ظلت عبوديـةعنترة هذه فترة من الزمن لأن أباه حرّره بعد الكبر. ولهذه الحرية قصة يذكرهاالباحثون مفادها أن أمه الحبشية أتت به إلى والده فقال لأولاده: "إن هذا الغلامولدي". قالواكذبت أنت شيخ وقد خرفت تدّعي أولاد الناس، فلما شب قالوا له: اذهب فارع الإبل والغنم فانطلق يرعى وباع منها واشترى سيفا ورمحا وترساودرعاودفنهافي الرمل. ولئن كان هذا الخبر أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقعفإنه يؤكدحرص عنترة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره، وهو الذي كانيشعر، بدافع من لونه أن أفعاله وبطولته وشجاعته أمور لا ترتبط بالنشأة قدرارتباطها بالنفس وسموها.[1]

وفي هذا الإطار نشأ عنترة مع إبراز الاستعداد لنشأته، وعند القصاص الشعبي الصورة الكاملة للفارسالعربي كما ينبغي أن تكون في خياله، ولذلك رأينا هذا القصاص يرسم صورة عنترة في طفولته مخالفة كلالمخالفة لصورة الأطفال والغلمان فقد كان وهو رضيع يمزق الأقمطة، ويسقط الخيمة وهو في الثانية من مؤهلاتعمره، ويقتل الكلب وهو ابن أربع، والذئب وهو ابن تسع، والأسد وهو فتى.[2]

- **فروسيته:**

قالابنمنظورالعنترفياللغةهوالشجاع،والعنترةالشجاعةفيالحرب وعنترةبالرمح طغتهوعنتروعنتروعنترةاسمانمنهومنذلكقولعنترةفيمعلقته:

دعونعنترةوالرماحكأنها أشطانبئرلبانالأدهم[3]

كانت حروف داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنترةوشجاعته، وأخبار هذه الحرب تقترن مع كثير من المواقع والأيام ومنها يوم "الفروق" حيث اصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب بينهما فأقدم عنترةفيهذه المعركة وقتل معاوية بن نزال وافتخر بقومه حين قال: "كنا مائة لم نكثرفنتكلولم نقل فنذلّ". ومنها أيضا معركة "ذات الجراجر" بين ذبيان

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 07.

[2] عبد الحميد يونس، سيرة عنترة (ملحمة شعبية عالمية)، جميع حقوق النشر والتوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية، ص 16.

[3] ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1959.

وحليفاتها من جهةوبين بني عبس من جهة أخرى ودام القتال يومين وقد أظهر عنترة في هذه الحربشجاعة لا توصف. ثم أرادت عبس النزول على بني سليم فوقعت معركة ضاريةانهزم فيها بنو عبس وفروا ولكن عنترة ظل واقفا دون النساء يدافع عنهن حتى عادتالخيل واحتدمت المعركة من جديد وكان الفوز لبني عبس.والأخبار عن فروسيةعنترة وشجاعته كثيرة نكتفي منها بهذا الخبر البارز حين قيل لعنترة: أنت أشجعالناس وأشدّها قال: لا. قيل: فبم إذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: "كنت أقدمإذا رأيت الإقدام عزما وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما ولا أدخل موضعالا أرى ليمنه مخرجا، وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلبالشجاع فأثني عليه فأقتله.[1]

كان عنترة فارسامثالي وتجاوز الدفاع عن القبيلة بتوحيد الجزيرة العربيةفنازل الأقران حتى اعترفوا به مقدما عليهم وصرع الأعداء الذين يكافئونه عزيمة وجلداوإقداما،وجعل من حبه لابنة عمه عبلة هدفا يمتزجبتحقيق الفضائل والمثل وباسمها كان القسم حتى في حومةالوغى وبين قعقعة السلاح وسقوط الأبطال حين يهتف بهتين البيتينالرائعين:

ولقد ذكـرت والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمى

فوددت تقبيلالسيوف لأنهـالمعت كبراق ثغرك المبتسم[2]

أما شجاعة عنترة في الحروب، فهي مضرب المثل، فقد شهد له بذلكالتاريخ كما شهد لنفسه بذلك. وروت عنه الرواة كما حدثنا عن ذلك بشعره،فقد وضع قصائد كثيرة دالة على شجاعته وفروسيته فهو البطل المقدام الذي لايجد مسراته إلا في الطعان والكر والفر وهو الذي يرعب قلوب الأبطال،ويذيقهم كأس الحمام ويترك نساءهم أرامل وأولادهم أيتاما، وعنترة يحن إلىضرب السيوف ويصبو إلى طعن الرماح ويشتاق لكأس المنون، وهو بطل فريدفي نوعه وواحد زمانه

وهو لا يجد سعادته إلا تحت ظل عجاج المعارك حيثتلمع السيوف وتطير الرؤوس.[1]

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 08.

[2] عبد الحميد يونس، المرجع السابق، ص 17.

- **زواجه:**

الحديث عن زواج عنترة نراه مقترنا بخبر انتزاعه لحريته حيث نجد عند أبيهلال العسكري خبرا مفاده أن "أباه استلحقه يومئذوزوّجه عمه عبلة ابنته". كمانجد أن السيوطي أورد خبرا ينقل قول عمّ عنترة له: إنك ابن أخي وقد زوجتكابنتي عبلة كما نجد نصاً ثالثاً نقله الميداني في المناسبة ذاتها على لسان والدعنترة حين قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجهعبلة، وهذه النصوص تبدو صريحة في إثبات خبر الزواج.

وقد رأينا كثيرين من الذين ترجموا لعنترة لم يتطرقوا لذكر أمر زواجه ونحن لانجد بين أيدينا من الوسائل ما يدفعنا إلى تأكيد زواج عنترة بابنة عمه عبلة وهوأمرمعقول، ذلك أن عنترة ظلّ فترة من حياته عبداً ما كان له أن يتزوج من حرّة ممايترك الفرصة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل أن ينال حريته بمن تشاء.

وقد صادفتنامسألة أخرى هي زواجه من امرأة أخرى من بجيلة وقصة هذاالزواج غير معروفةإلا أن ابن السكيت يقول: "كان لعنترة امرأة بخيلة لا تزال تلومه في فرس يما: واسمه الغبوق".

والمرجح أن عنترة قد تزوّج وإن لم يكن بابنة عمه عبلة بالتخصيص، ويؤيد

ذلك قوله:

ما اسْتَمْتُ أنثى نفسها في موطن حتى أوفي مهرها مولاها[2]

- **سواد عنترة:**

بالرغم من التحاق عنترة بنسب أبيه، شداد، فقد ظل عرضة للتهكم الكثيرمن قبلشباب القبيلة، كما كان محتقرامن شيوخ القبيلة وزعمائها ومكروها منالشعراءوالفرسان لسواد جلده وعدم نقاوة ،نسبه، وقد نشأت في نفس هذا الفتىالعربي الشهم عقدة نقص منذ طفولته ؛ عقدة كانت دائما تجرح كبرياءه وتفتي عَضُدِه هي الشعور بأنه عبد أسود، وأنه غير مكتمل النسب العربي، ولعلهذا العيب هو ما جعل من فارسنا بطلا صنديدا وشاعرا مجيدا، فعقدة النقصإذا دخلت نفسا قوية زادتها قوة.

---

[1] حمدو طماس، المرجع السابق، ص 8.

[2] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 09.

- **كرم عنترة:**

لم يكن عنترة غنيا حتى يستطيع توزيع أمواله على قاصديه وفقراء زمانهفنسميهكريما، لكنه كان على ما هو عليه من فقر كريم اليد لا يبخل عن تقديمما تملكه يد المحتاج أو معوز أو عابر سبيل، فالكرم سجية من سجاياه، وهيصفة أكثررجالات العرب يعتادون عليها منذ الصغر، فلا يستعظمونها.

وإذا أضفنا إلى صفة الكرم هذا حلمه وصبره وترفعه عن الدنايا وبطولتهأمكننا أن ندرك الحديث المأثور الذي عن النبي عندما ذكر عنترة أمامه : "ماوصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة".[1]

- **وفاته:**

اختلف الرواة في نهاية حياة عنترة كما في سائر أخباره، فتعددت الروايات ومنها:

- أنهاكانت نهاية البطل الملحمي الكبير أبي الفوارس عنترة مناسبة لشخصيته كنموذج رائع للفارس البطل.. لقد ظل على صهوةجواده الأبجر طودايتحاماه الأعداء بعد أن فارق الحياة.

قال الراوي: "... وسارت بنو عبس وتقدمت بين يديه وهو ينظر إلى عبلة والدموع تتحادر من عينيهفلما غابت عنه وهو متكئ على رمحه بيديه فشهق شهقة ونفخ نفخة فارقت روحه جسده والجواد واقف تحتهلم يتحرك من مكانه لأن هذه كانت عادته منذ تربيته ونشأته وكان عنترة مدة حياته إذا نام ينام على ظهرحصانه... هذا وهؤلاء العربان يظنون أن عنترة على قيد الحياة ولم يعلموا أنه شرب شراب الوفاة إلا أنهواقف يطلب منهم الحرب والقتال فقالوا لبعضهم يا ويلكم ارجعوا على أعقابكم من قبل أن تعدموا نفوسكم[2]."!

- ومنها أن عنترة:"خرج فهاجت رائحة من صيف وهبت نافخة فأصابت الشيخ فوجدوهميتا بينهم وكان عنترة قد كبر وعجز كما يبدو من الرواية.

ويزعمون أن الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص وهو القائل:[3]

لَدَالأَسَـدُالـرَهـيصُ قَتْـُ عمـراً وعَنْتَرَة الفَوَارس قَدْ قَتَلْتُ

---

[1] حمدو طماس، ديوان عنترة بن شداد، ط 2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1425 هـ/2004م، ص 08.

[2] عبد الحميد يونس، المرجع السابق، ص 19.

[3] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 10.

- **شعره:**

كان شاعرا مجيدا فصيح الألفاظ امتاز شعره بجمال الوصف يجمع بين رقة الشدة وسهولة اللفظ ومتانة التعبير ورنة الموسيقى. اشتهر عنترة بشعره أكثر من اشتهاره بالفروسية عند المؤرخين، ومن شعره الثابت قول مطلع معلقيه:

هلغادرالشعراءمنمتردم أمهلعرفتالداربعدتوهم

يادارعبلةبالجواءتكلمي وعميصباحادارعبلةوسلمي[1]

من أبرز الموضوعات التي تطرق إليها عنترة هي البطولة الحربية ووصف المعارك، فحاول أن يرسم لنا في قصائده صورة كاملة عنالفارس الشجاع الذي يخوض ساحات القتال وميدان الأبطال، حيث قال: "إني امرؤ سأموت إن لم أقتل".

ولا ينسى عنترةأن يصف في شعره عدة البطولة من خيل ورماح وسيوف ودروع فالفارس البطل هوالذي يعنى بالسلاح وآلة الحرب وهو المقدام الذي لا يتراجع مهما كانت العقبات:

لما رأيتُ القوم أقبل جمعهم يتذامــرون كررت غير مذمم

إلى جانب شجاعته حاول عنترة أن يظهر متحليابكل الأخلاق الحميدةوالصفاتالكريمة التي يتصف بها خيار الناس والفرسان، منصبر ونجدة وكرم وعفّة ورقة وقسوة. ومع أن عنترة حاول تغطية عقدة النقص فينسبه فإنه كان لديه الاستعداد النفسي التام لتجسيد فكرة الأخلاق الكريمة والتغنيبها والدفاع عنها:

وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

وهو صبور يتحمل المكاره حين يسيطر الضعف على الناس وتلعب بهم رياحالاستسلام:

وعرفت أن منيتي إن تأتِني لا ينجني منها الفرار الأسرع.[2]

أما فكرة التعفف فهي ظاهرة في شعره حين قال:

---

[1] يوسف عبد، ديوان عنترة، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت، ص 118.

[2] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 10-11.

يُخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفُ عند المغنم

وقد تميز شعر عنترة بما تميز به الشعر العربي عموما من وقوف على الأطلال، ذلك أن هذه الظاهرة هي التعبير الصادق عن حنين الشاعر وعن عاطفته.

❖ **مفهوم السيرة الشعبية:**

ويعرفها الدكتورمحمد رجب النجار "في كتابه" الأدب الملحمي في التراثالشعبيالعربيبأنها: "جنس أدبي قائم بذاته، عماد السرد القصصي شعرا ونثرا،بالغ الطول، مجهول المؤلف يروي أو يؤدي شفاهيا ويحكي، -من منظور الجمعي- الماضي القومي للشعوب والتاريخ الأبطال الحقيقيين أو الخياليين ومآثرهم العسكرية والقومية.[1]

أما "أمينة فزازي" عرفتها بأنها: قصة شعبية مطولة شبيهة من حيث الطول بالروية في عصرناالحالي، وهي شبيهة من حيث الموضوع بديوان العرب في الأنساب أو الترجمات التاريخية، فهي تترجمحياة شخصية من الشخصيات الشعبية التاريخية المعروفة كما هي الحال بالنسبة إلى سيرة عنترة بن شداد العباسي، أو تحكي سيرة قبيلة معروفة أو شعب معين مثلما هي الحال بالنسبة إلى سيرة بني هلال لكنها تتجاوز التاريخ الواقعي إلى الخيال الشعبي.[2]

❖ **السيرة الشعبية لعنترة:**

تعتبر سيرةعنترةمنأبرزالسيرالشعبيةالعربيةوذلكلارتباطهابمعناالمقاومة الفرديةوالجماعية، وقد نسجتعنعنترةبنشدادعدةسيرشعبية في مصر والشام

[1] محمد رجب النجار، الأدب في التراث الشعبي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2006، ص 22.

[2] أمينة فزازي، المرجع السابق، ص 108.

والحجاز وامتدتإحدىالسيرإلىثمانيةمجلداتضخمة،وعددصفحاتكلمجلد قرابةالأربعمئة،وقدكتبتبحروفصغيرةمضغوطة.[1]

فمن أولى المبالغات التي حكيت عن عنترة ضخامته،فهوفيعمر الأربعسنواتيقاربابنالعشرينسنة،ولناأننتخيلالفارقالكبيربينهذين العمرينفي الطولوالعرضوقوةالبنية، حتى الملوك وغيره تعجبوامنخلقته فيقولالراوي: "فاحتار الملكمنهوالحاضرون،ومامنهمإلامنقالهذاأسدمنأسودالعرين،هذاوالملكزهيرينظر صورته،ويتعجبمنخلقتهوكبرجثته".

وأكثرمالفت انتباهبعضالباحثينفيسيرةعنترةأنهاحافلةبالبطولاتالمطلقة فعنترةلميخسرفيمعركةواحدة،وتغلبعلىكلخصومه،وقهركلأعدائهمن فرسانالهندوالسنداليمنوالعراق،واستطاعأيضا مجابهةملوكزمانهمنعرب أوعجم،قريبينأوبعيدين.[2]

وتعد سيرة عنترة من السير الطويلة النثرية والشعرية بطلها عنترة بن شداد العبسي وموضوعهاتاريخي أسطوري، ولها ثلاث روايات:

أ- الحجازية: وهي الأصل والأطول.

ب- الشامية: وهي المختصرة عن الأصل.

ج- العراقية: وهي شبيهة بالشامية.

وقد وجدت هذه السيرة على ألسنة الناس منذ العصر الجاهلي، ثم اتسعت وتضخمت بفعل الرواةحتى كان العصر العباسي، فإذا هي في موضوع ضخمينطوي على مادة تاريخية وخيال رحب مثللنا صور البطولة وخوارق الأعمالوصور لنا أخلاق العروبة ومحامد الخصال.[3]

- **واضعها:**

كان من أهمية عنترة الشاعر والبطل أن لجأ العرب في أواخر عصر بنيالعباس إلى كتابة ما سمي بسيرة عنترة، على أن كاتب السيرة ظل مجهولا إذ قالبعضهم إن مؤلفها هو الأصمعي لورود اسمه تكراراً في سياق الرواية.

---

[1] شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2017، ص 157.

[2] أحمد ابو زيدان، الواقع والأسطورة في القصص الشعبي، مجلة عالم الفكر، مجلد 17، العدد 1، 1986، ص 102.

[3] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر.

ولكن ذلك لايصلح دليلا على التأليف خاصة وأن أسماء كثيرة لرواة آخرين قد وردت كأبي عبيدةوجهينة ونجد بن هشام وغيرهم إلا أن الأنظار تتجه إلى الأديب يوسف بنإسماعيل المصري كاتب الحاكم بأمر الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري أيالعاشر الميلادي وقد وضعها بناء على رغبة الخليفة ليصرف الناس عن ريبة وقعتفي قصره وتناقلتها الألسن وهذا القول غير ثابت لأن التاريخ لا يذكر كاتبفيالعهد الفاطمي بهذا الاسم كما أنه لا يذكر ريباً وقعت في قصر أي خليفة فاطمي.[1]

ويرى بعض المستشرقين أن هذه السيرة لم توضعأن هذه السيرة لم توضع إلا في القرن السادسالهجري أي الثاني عشر للميلاد، وأن واضعها هو أحد أطباء وشعراء العراقالمشهورين المسمى أبو المؤيد ابن الصائغ الملقب بالعنتري. وقد استند هذاالمستشرق إلى ما ورد في كتاب ابن أبي أصيبعة"عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، من أن العنتري كان في أول أمره يكتب أحاديث عنترة العبسي فصار مشهورا بنسبتهإليه.

- **ظروف نشأتها:**

نشأت سيرة عنترة في زمن انهيار الدولة العباسية حين شعر العرب بما يهددشخصيتهم وعنصرهم وأمجادهم بالزوال. فقد ضعفت الخلافة وتوارث زعامةالجنس العربي، وظهرت على مسرح الحياة أمم مختلفة الأجناس والألوان بدأتبالفرس ثم بالأتراك وانتهت بحملات صليبية اجتاحت كثيراً من أرض العرب. ثمطمعت المغول والتتار بأرض العرب فزرعت فيها الفساد والجهل والخراب. ولميكن بد إذ ذاك من تحرك الوجدان العربي أمام هذه الظواهر، فلجأ العرب إلىماضيهم يستمدون منه مدداً في القوة والعزة والتفوّق فكان الأدب الشعبي خيرغذاء لهذا الشعب يصوّر له مثله وأمانيه وبطولاته ويعيد إلى الأذهان تاريخهالمجيد، فكان لنا هذه السيرة وأمثالها من قصص ألف ليلة وليلة وفارس اليمنالملك سيف بن ذي يزن وقصة حمزة البهلوان وقصة الملك الظاهر بيبرسوفيروزشاه وغيرهما.[2]

- **موضوعها:**

أما موضوعها فيتبلور حول سيرة عنترة الشاعر الفارس، وبطل حقق لنفسه السيادة بعد العبودية، وكانتفروسيته هي الوسيلة الناجعة في هذا الانتقال

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 13.

[2] عبد العاطي الشلبي، فنون الأدب، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005، ص 18.

الطبقي من ناحية، وفي فوزه بمحبوبته "عبلة" ابنة عمه مالك من ناحية أخرى.[1]

وكذلكحول الشاعر والبطل والعاشق وما يهدد حياته منمخاطر ومغامرات وما صادفه من عقبات في حبه لابنة عمه والزواج بها بسبب سوادلونه.كما أن أحداث السيرة تتشعب وتتشابك بحيث تشمل كل جوانب حياة عنترةمن وقوعه في الأسر إلى حربه مع الغساسنة إلى لقائه الملك كسرى إلى هجرته إلىمكة وتعليق قصيدته على أسوارها بعد كتابتها بماء الذهب وإلى علاقته بالربيع بنزياد ودريد بن الصمة وعمرو بن معد يكرب وحاتم الطائي وقيصر الروم ودخوله إلىبلاد الشام. ولا تقتصر السيرة على حياة عنترة بل تتعداها إلى حياة العرب في العصرالجاهلي فتصوّر عاداتهم وتذكر أيامهم وتظهر شجاعتهم وكرمهم ومروءتهم ووفاءهموتضحيتهم وحبهم للضعيف ومراعاتهم للجوار كما تلقي الضوء على حياتهم العامةولا سيما نظامهم السياسي والاجتماعي.

- **مميزات السيرة:**

إن السيرة تصور عنترة بطلا هائلا وفارساأسطوريا أشبه بأبطال الملاحميخوض المعارك والأهوال ثم يخرج للأمم في بلاد فارس وبلاد الشام ثم ينتقل إلىالأحباش وبلاد الروم حتى يصل إلى السودان والجزائر فتبلغ شهرته الأنس والجان.

كما تصور السيرة الأحداث بشكل مضخم فتجعل بني عبس منهزمين وقد غابعنهم عنترة ثم تتبدّل الحال فجأة حين يظهر "فارس أسود اللون غاطسبالحديدوالزرد كأنه قطعة فصلت من جبل" فينقلب مصير المعركة وتتحوّل الهزيمة إلىنصرمبين.[2]

أما الأحداث فإن السيرة تتناولها مضخمة وفيها الكثير من المبالغة ولا سيماحين يتصل الأمر بشخصية عنترة، فإذا به "وصل إليهم وهجم عليهم وصاح فيهموزمجر والتقاهم بالأسمر والأبتر ثم إنه طعن خصمه طعنة جبار فأخرج الرمحمنظهره عشرة أشبار، فملأ الدم الأودية والبطاح وحجب الغبار ونور الصباح".

- **أسلوبها:**

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 14.

[2] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 14.

ظهر لنا أن سيرة عنترة هزيلة الفن القصصي في مجملها، لخلوها من الوحدة التأليفيةومن وحدة العمل، وهي إلى ذلك هزيلة الأسلوب لركاكة عبارتها وضعف ترابط أجزائها، واعتمادهاالسجع السخيف، وتكرار العبارات المبتذلة، وتوخيها التأثير عن طريق المغالاة، إلا أنها لا تخلوامن مشاهد أخاذة كمشهد موتعنترة.[1]

يترجح أسلوب السيرة بين العامية والفصحى وتسوده الركاكة كما تدفعـهالحماسةوالمبالغة إلى الكثير من سقطات النحو والوقوع في الأخطاء التاريخيةعلى أن كاتب السيرة مثقف وله اطلاع على ملاحم الأمم الأخرى. أما من الناحيةالفنية فإن أسلوب السيرة يختلف عن أسلوب القصّة كما نعرفه ونريده اليوم.

فالأشخاص يراوحون بين عنترة والملك قيس وشيبوب وطلائع بن الصباح،أماالعقدة فليست محكمة التأزّم وغالباً ما تكون المفاجأة وصول عنترة والانقلاب فيسير المعركة. وفي السيرة إطناب وحشو وتكرار ودوران في الكلام حول فكرة واحدةبسيطة يمكن أن يؤديها الكاتب بقليل من اللفظ غير أن هناك ما يشفع بذلك وهوقيام النص على التلاوة والإلقاء بحيث أصبحت السيرة ضربا من الأدب الشعبيالشفهي الخطابي حيت هناك قارئ يقرأ وآخرون يسمعون. لذلك ينبغي أن يكونالكلام سهلا والمعاني قريبة المتناول مكررة في صيغ مختلفة كي ترسخ في أذهان السامعين. وهذه الظاهرة اقتضت أن يكون السجع والازدواج ميزة ملازمة لأسلوبالسيرة كي يطرب السامع وينفعل وتستيقظ أحاسيسه ومشاعره، وقد جعلت السيرةأجزاء ينتهي كل واحد منها بموقف حرج يمسك السامعين على شوق وقلق حتناليوم التالي على غرار ما نلاحظه في كتاب ألف ليلة وليلة ولا بأس أن نذكر قصةذلك الرجل الذي كان يحضر حلقة قصاص تتلى فيها سيرة عنترة فوصل القصاصإلى وقوع عنترة في الأسر ثم أعلن انتهاء السهرة ومتابعة القصة مساء الغد. فذهبالرجل إلى بيته قلقاً حزيناً ولم يطق صبراً فعد ليلاً إلى القصاص يدفع له أجرلمضاعفاً

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي القديم، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 601.

لينهض من فراشه ويقرأ له حتى خروج عنترة من الأسر فتطمئن نفسه ويعودإلى بيته مرتاح البال.[1]

❖ عناصر السردية للسيرة الشعبية (عنترة):

السيرة الشعبية هي نوع من الأدب الشعبي يروي حكايات وقصص حياة شخص معين، وتعتبر مهمة في تسليط الضوء على التراث الثقافي للمجتمعات المختلفة. وتحتوي السيرة الشعبية لعنترة على عناصر سردية مختلفة، وهي تتمثل في: المكان والزمان والحدث والشخصيات، وسنقوم بشرحها كما يلي:

أ. **الزمن:** وهو العصر الذي عاش فيه وهو العصر الجاهلي زمن الماضي، إن زمن الفعليوازي زمن الحكي والتجربة، أو المتن الحكائي لقيام زمنالسرد مقام المبنى الحكائي،ويؤكد على زمن السرد في مواضيع متعددة، كما أشار إلى مواضع أخرى إلى المكان أيضا.

- **التمثيلالشعري:**

هل غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِن مُتَرَدِّمِ أم هَل عَرَفْتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُمِ

لقد ضمن عنترة انتماءه إلى هذه الفئة من الناس (الشعراء) وهي فئة واسعة جدا، كونها تضم القلة والكثرة، والماضي والحاضر وذلك كما أشرنا في البيت الأول، والمقصود هناهم دائرة الناس اللصيقة جدا به ضمن القبيلة، وهي التي عبر بها يوحي بانتمائه لها، وهيالتي تنظر إليها إجمالا وتخصصا.

الإجمال : حيث يقابلها بأهل الحبيبة (عبلة).

ب. المكان:

إن في العودة إلى المكان بحثا عن أهل اللقاء، وهي رغبة ملحة وعارمة غايتهاالإنسان الحبيب، فيها اللقاء أو الموعد المضروب والهوى الفياض والأمل القائمبعلةالاستقرار في مكان ثابت يشمل أساسيات الحياة ويعمه الأمن وذلك هو الهدف السامي الذييرجى تحقيقه والأبيات الأربعة الدالة على ذلك:

هل غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِن مُتَرَدِّمِ أم هَل عَرَفْتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُمِ

يا دارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسلَمِي

فوقفت فيها نَاقَتِيوفَكَأَنَّ بِالْمَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 15.

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَبِأَلْعَلْيَاءِ فَالصَمَانِ فَالْمُتَثَلَّمِ [1]

في هذه الأبيات الوقوف على الأطلال، ويوجه خطابه إلى المكان الذي يربطه بمحبوبته،والمكان والمحبوبة هنا الوسيط بين الهامش الشاعر والمركز القبيلة[2].

ج. **الشخصيات:**

إن البطل الرئيسي في السيرة الشعبية هو محور العمل الروائي ومركزه الرئيسي، وباسمه تسمى السيرة، وبطل السيرة الشعبية في معظم الأحيان بطل تاريخي معروف يتداول اسمه خلال أحداث التاريخ وتتداول أخباره في كتب الأدب والأخبار، فتداولت الأخبار عن شخصية عنترة بن شداد أنه بطلا روائيا ودراميا من الدرجة الأولى.[3]

كما يظهر لنا الربط بين الحبيبة والقبيلة والمقابلة بينهما فيهذا البيت فيقول:

لقتُها عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَومَها زَعمًا وَرَبِّيتِ لَيسَ بِمَزْعَمِ

عُلقتها بمعنى أحبها، حيث قال كيف أقتل قومها وأنا أحبهافالشخصيةهنا مقابل القبيلة التي سلبته مركزه حبيبته.

ثم رجع مخاطبا نفسه فقال:

وَلَقَد نَزَلَتِ فَلا تَظُنّي غَيرَهُ مِنّي بِمَنزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

يقصد بالزعم الكلام أي هذا فعل ليس بفعل مثلي أما في قوله"فلا تضي ما أنا عليه منمحبتك، والمحب جاء على أحب، أحببتالشخصية وعلاقتها بالعمل السردي، وتنقسم الشخصية في قصيدة عنترةإلى شخصيات رئيسيةوشخصيات ثانوية:

- **الشخصيةالرئيسية:**

الشخصية البطلة التي يقوم عليها السرد، وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاصلتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنيةالمحكم بناؤها بالاستقلالية في الرأي أو حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.[4]

---

[1] محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة ومعلقته، المكتب الاسلامي للنشر والتوزيع، دمشق، ص 118.

[2] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 82.

[3] نوير سعيد باجابر، تجليات الخيال الشعبي في السيرة الشعبية –سيرة عنترة بن شداد انموذجا-، العدد 40، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ص 180.

[4] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 82.

- **الشخصية الرئيسية:** هي عنترة وعبلة.
- **الشخصية الثانوية:** تمثلت في أهل الحبيبة، القبيلة.

تعتبر الشخصية ركن أساسي وهي العنصر الفعال الذي يساهم في الحدث يؤثر فيه ويتأثربه ودون الشخصية بفقد كل من الزمان والمكان معناها ،وقيمتها فالحوار هو حديثالشخصية، والشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزمانيوالمكاني.

إن كلمة شخصية هي كلمة حديثة الاستعمال، تعني صفات تميز الشخص عن غيره.[1]

فالشخصية إذن هي مجموعة الصفات الظاهرة، وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره منالأشخاص، وهذا ما جاء أيضا في قاموس السرديات بأنها " كأن له سمات إنسانية ومتحركفي أفعال إنسانية".

تعمل الشخصية الفنية كمحرك أساسي للعمل السردي، فهي القطب الذي يتمحور حولهالخطاب السردي والدليل على ذلك في قوله:

يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمِي وَ عَمي صَباحًا دارَ عَبلَةَ وَ اسلَمي[2]

أهم عنصر هنا هو اختيار الشاعر عنصر أساسي ومهم ألا وهو عبلة.

د. **الحدث:**

يعد الحدث من أهم عناصر العمل السردي، وهو مجموعة من الأفعال والوقائعتدور حولموضوع عام ، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى، كماتكشف عن صراعها مع الشخصيات، وهي المحور الأساسي الذي تربط به باقي عناصرالقصة ارتباطا وثيقا.[3]

فالحدث تمثل في الفراق والابتعاد عن المحبوبة والبكاء على الأطلال، وفي البيت الثالث مايدل على ذلك:

فوقفت فيها ناقَتِي وَ كَأَنَّها فَدَنٍ لأِ َقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

والحدث أهم عنصر في القصة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوعالذي تدور حوله القصة، فهو يعتني بتصوير الشخصية خاصة عندما قال فوقفت فيهاناقتي، فلا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان لأن الحدث هوخلاصة هذين العنصرين.

---

[1] سعيد رياض، الشخصية (أنواعها وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط 1، ص 12.

[2] يوسف عبد، المرجع السابق، ص 118.

[3] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 95.

❖ **حضور الاجناس السردية في سيرة عنترة:**

تعد سيرة عنترة هي إحدى السير الشعبية العربية الشهيرة التي تروي قصة حياة البطل العربي عنترة بن شداد العبسي، وتتميز هذه السيرة بتداخل الأجناس السردية المختلفة التي تضفي على القصة طابعا متنوعا وثراءا، ومن أهم هذه الأجناس ما يلي:

- **الأسطورة:**

تعتبر الأسطورة أحد الأجناس السردية المتداخلة في سيرة عنترة، ففي بعض الأحيان تتخذ السيرة مسارا أسطوريا في وصف بعض المواقف والمعارك التي يشارك فيها عنترة. يتم تصويره كبطل خارق، قادر على تحقيق إنجازات غير معقولة وتحقيق الانتصار في وجه الأعداء بأساليب خارقة، هذا التداخل الأسطوري يضفي على السيرة رونقا خياليا ويزيد من قوة وجاذبيتها للقراء.

فيصور عنترة بأنه بطل قوي وشجاع، قادر على تحقيقإنجازات لا يمكن تفسيرها بطرق طبيعية، حيث قال: "كنت أقدم إذا رأيت الاقدام عزما، وأحجم إذا رأيت الاحجام حزما، ولا أدخل إلا موضعا أرى لي منه مخرجا، وآنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله".[1]وقد استخدم قوته الخارقة لهزيمة الأعداء وتحقيق النصر في المعاركمما يجعله شخصية أسطورية.

ومن بين هذه الحروب يوم "الفروق" حيث اصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب بينهما فأقدم عنترة فيهذه المعركة وقتل معاوية بن نزال وافتخر بقومه حين قال: "كنا مائة لم نكثر فنتكلولم نقل فنذل"، ومنها أيضا معركة ذات "الجراجر" بين ذبيان وحليفاتها من جهةوبين بني عبس من جهة أخرى ودام القتال يومين وقد أظهر عنترة في هذه الحربشجاعة لا توصف. ثم أرادت عبس النزول على بني سليم فوقعت معركة ضاريةانهزم فيها بنو عبس وفروا ولكن

[1] نوير سعيد باجابر، المرجع السابق، ص 185.

عنترة ظل واقفا دون النساء يدافع عنهن حتى عادتالخيل واحتدمت المعركة من جديد وكان الفوز لبني عبس.[1]

وأرادت السيرة أن تصور عنترة "بطلاكبيرافصورت بطولته وشجاعتهتصويرا يفوق الخيال فهو بطل يخافه الإنس والجن، وتخشاه الأسود والغيلان،فهو القائل:

تَهابُه الأسد في غَاباتهاَ جزَعاًوالجنُ ترهـب منــه والعَرابيـدُ

فعنترة بن شداد كما صوره الخيال الشعبي والقصص البطولي: "يعملعملا يعجز عنه الصناديد الرجال، فهو إذا طعن ضلعا دقه، وإذا ضرب رأساشقه، وإذا ضرب بطلا رفعه على رأسه وجلد به الأرض فرض عظامهرضا وأي رض وأدخل طوله في العرض، فلم يدع له طولا يعرف مـنعرض وخلط أضلاعه بعضها ببعض.[2]

- **الخرافة:**

تعود بعض الخرافات المتداولة حول عنترة إلى أصوله ونسبه، يقول البعض إنه كان نصف بشريا ونصف جنيا، فرأينا صورة عنترة مخالفة لصورة الأطفال والغلمان فقد كان وهو رضيع يمزق الأقمطة، ويسقط الخيمة وهو في الثانية منعمره، ويقتل الكلب وهو ابن أربع، والذئب وهو ابن تسع، والأسد وهو فتى، حتى إذا استكمل مؤهلات الفروسية.[3]

أما مصارعته للقوى الغيبية، فقد ورد في السيرة أن (وادي الشيطان كانمعمورا بالجان، وفي ذلك المكان شجرة ثوم كفرية كبيرة يونانية، وعندالشجرة عين من الماء الزلال وهناك يسكن مارد جبار كان حبسه كاهن منالكهان من قديم الزمانوكان هذا المارد من ملوك الجان الذين آمنوا بسيدناسليمان)، ومن السيرة استطاع" عنترة" بقوته وشجاعته أن يقتل هذا المارد العجيب.

إلى هذا الجانب الخارق للطبيعة تروي الأساطير والخرافات قدراته وشهرتهأنه كان لا يخشى أحدا في ساحة المعركة، وتقول الأسطورة إنه حمل

---

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق، ص 08.

[2] نوير ساعد باجابر، المرجع نفسه، ص 187.

[3] محمد سعيد مولوي، المرجع السابق، ص 17.

سيفا خارقا يسمى "الملك الصعب"، والذي لا يستطيع أي رجل آخر رفعه بسبب ثقله الهائل.

وقد تغلب على كل القوى الغيبية وشجاعته وتمكنهمن ذلكومصارعته للغول وانتصاره عليه من المشاهد التي تصور بطولاتعنترة الخارقة، فالغول رغم قوته، استطاع عنترةأن ينتصر عليه، وفي ذلكقال:

والغول بين يدي يخفـى تارة ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه أسـود وأظافرينحد المنجل
فإذا رأت سيـفـي تج مخافة فوق الحـــي حـــول المنزل[1]

- **الحكي:**

تقتضي طبيعة السرد صيغة الإخبار لأنها في مقام تبليغ السامع أحداث القصةأو لوصفلارتباط الظاهرة بما يجب وصفه من مكونات الفعل السردي وصفا عينا من مكان وزمانوشخصيات، ويترك للقارئ الحكم عليها.

مثال على ذلك:

هل غادر الشعراء من متردم ؟
يا دار عبلة؟
تحل عبلة بالجواء
حلت بأرض الزائرين
إن كنت أزمت الفراق فإنما
زمت ركائبكم بليل مظلم.[2]

هنا استعمال "**يا**" الدالة على البعد فنادها تارة أخرى بوجه آخرمن الكلامواصطنع زخرفة دالة على الاقتراب والالتصاق، فكأنه عبلة كانت مستقرة في نفسه، وكانت كظله لا تزايله.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية، يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى رواية أو ساردا، وطرف ثاني مروي له، أوقارئا، وبذلك نجد أن القصة باعتبارها محكيا تمر عبر: الراوي (السارد)، والقصة، والمروي له (المسرود له).

[1] نوير ساعد باجابر، المرجع السابق، ص 188.
[2] محمد سعيد مولوي، المرجع السابق، ص 118.

يقع الحكي بالعودة إلى الخلف مشكلا خطا معاكسا لخط الزمن الطبيعي ساردالحقيقة التييتوقف عندها مصير الإنسان، أي الزمن في كل تحولاته بالانفعالالوجداني انحسارا واتساعا والأبيات الدالة على ذلك هي:

وأحب لو أسْقِيك غير تَمَ لقوالله من سَقم أَصَابَكَ مِنْ دَمِي
إذ تَسْتبِيكَ بِذِي عَروب واضحعَذَ بٍ مُقْبِلَهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ [1]

إن علاقة الراوي بالمروي له تخضع مباشرة لعملية الإرسال وتلقي إذ أن صيغ الإرسالتحدد رتب الرواة فيما تحدد صيغ التلقي رتبة المروي له ، أما المروي بوصفه مادة الإرسالالسردي، فينبغي دراسة بنيته سواء تعلق منها بالعناصر المكونة لها، أم بالإنجاز السرديكله، الذي يكون متن المروي، بما ينطوي عليه من حكاية، تستدعي وجود شخصيات أوأحداث وقص، زماني ومكاني يحتويهما كما أشرت سابقا.

تعد سيرة عنترة واحدة من أهم وأشهر الأعمال الأدبية في الثقافة العربية وهي تتميز بتنوع الأجناس السردية التي استخدمها المؤلف في تقديم قصة عنترة بشكل رائع وشيق.

يتم تكامل السرد والشعر في سيرة عنترة بشكل منسجم، حيث يتم تناوبهما بطريقة تخلق توازنا بين العناصر السردية والشعرية، يعزز هذا التداخل التأثيرالفنيللقصة ويضيف عمقا إلى الشخصيات والأحداث.

[1] محمد سعيد مولوي، المرجع السابق، ص 118.

استخدم السرد في السيرة لتقديم الأحداث الهامة والتطورات في حياة عنترة في حين يستخدم الشعر للتعبير عن العواطف والمشاعر الشخصية للشخصيات وتسليط الضوء علىالأبعاد الثقافية والاجتماعية والروحية للقصة، كما يتم من خلاله تسليط الضوء على التحولات الحياتية والصراعات التي يواجهها عنترةفي حين يعبر الشعر عن تعبيرات الحب والغضب والشجاعة والحماس والحزن.

خاتمة

يتميز تداخل الأجناس السردية في سيرة عنترة بتناغم فني يجمع بين السردوالشعر، مما يُضفي على القصة عمقا فنيا استثنائيا، ينعكس هذا التداخل فيتصوير الشخصيات والأحداث والمشاعر، ويساهم في جعل سيرة عنترة تحكي قصة مؤثرة تلامس قلوب القراء.

وبهذا يمكن القول بأن السيرة الشعبية لعنترة تجمع بين عدة أجناس سردية مختلفة، وتشكل عملا فريدايحتوي على كثير من العناصر الجميلة التي يمكن للقارئ أن يستمتع بها.

تستند سيرة عنترة إلى حقائق تاريخية وأحداث حقيقية حدثت في فترة معينة من التاريخ العربي، تتضمن السيرة وصفا للمجتمع العربي في تلك الفترة والتقاليد والعادات والتحديات التي واجهها عنترة وشعبه، هذا التداخل يضفي على السيرة جوا تاريخيا وثقافيا يساهم في فهم البيئة التي نشأ فيها عنترة ومسيرته الشخصية.

علاوة على ذلك تتداخل العناصر الرومانسية والشعرية في سيرة عنترة ويتم تصويره كبطل عاشق متيم بالجارية عبلة ويعبر عن حبه العميق لها من خلال قصائد شعرية رائعة، تتميز هذه العناصر بالعاطفة والشغف والجمال اللغوي، مما يجعل القصة تتحول إلى رحلة مليئة بالمشاعر والأحاسيس الرومانسية.

هذا التداخل المتنوع للأجناس السردية في سيرة عنترة يجعلها قصة مليئة بالتنوع والغنى، وتتجاوز حدود الزمان والمكان لتصبح جزءا من التراث العربي القديم والمعاصر.

تعزز العناصر الأسطورية في سيرة عنترة جوا خياليا وروحانيا، وتعكس التراث الشعبي العربي القديم الذي كان يؤمن بوجود عوالم غير مرئية وكائنات خارقة، تساهم هذه العناصر في إضفاء طابع خاص على سيرة عنترة وتجعلها تتراوح بين الواقعية والخيال في سردها.

وقد توصلنا في الأخير إلى النتائج التالية:

-أن من أهم النظريات الموحلة في القدم، قضية الأجناس الأدبية التي تمتد أصولها إلى العهد اليوناني منذ افلاطون و"أرسطو" أما في أدبنا العربي القديم والحديث عن الحضر الجاهلي حيث عرف وقسم إلى جنسينأدبيين هما: الشعر والنثرإلى العصر الجاهلي حيث عرف تغيرفي الشعر حيث قسم وأصبح مقسما

إلى عدة موضوعاتكالخطاب السياسي،الشعر الحر، والنثر، الذي تميز بعدة انواع كالمسرحية والسيرة الذاتية وغيرها.

-إن الأجناس الأدبية كائنات حية تطور وتتحول بتطور الازمنة والمجتمعات الانسانية.

- أشعار عنترة بن شداد من الأشعار التي تتميز بالحماسةوالفخر والغزل كما تتميز بالبساطة وربط الجمل والأحداث معا، ونجد في شعرهالفصاحةوالبلاغةفي العبارات الواضحة شكلا قوي، وبتفصيل الأحداث ووصفها داخل قصائده.

-بعضقصائده عشرة تتوفر على عناصر السيرة الذاتية كون هذه الأخيرة تعد جنسا مرنا قادرا على التفاعل مع عدة أجناس.

-من الصيغ الجمالية والغنية القابلة للتداخل مع الشعر، نجد (السرد) واضح وجلي في شعر عنترة من خلال عدة تقنيات كالشخصيات، الحوار كالحكاية .....الخ

-من أهم المصطلحات في دراسة قضية الأجناس الأدبية تجلى التناص في شعر عنترة الذي أنتج لنا نصوص إبداعية التقت وتفاعلت لتنتج نصا إبداعيا آخر.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع تداخل الأجناس السردية سيرة عنترة انموذجا .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع والمصادر:

- ابن سلام حمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود شاكر، ج1، 1980.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1959.
- ابن منظور، لسان العرب مادة (سطر)، دار الحديث، القاهرة، م4.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة (الجنس)، دار احياء التراث العربي (مؤسسة التاريخ العربي)، بيروت، لبنان، ط 03، مجلد 02، 1999.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، ج 1، 1997.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج01، ج 06، مادة (جنس).
- إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، مباحث في تقنيات التعبير الكتابي، بيروت: مركز دار الكتاب، ط4، 2007.
- أحمد سيد محمد مالكو مبراديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989.
- إسماعيل بن احمد الجوهري، تاج اللغة العربية الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، ج6، 1989.
- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.
- ايف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، المنظمة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، واشكالية الجنسين، ط1، 2016.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1982
- الحديدي عبد اللطيف، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، دار المعرفة للطباعة، القاهرة، ط1.
- حمدو طماس، ديوان عنترة بن شداد، ط 2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1425 هـ/2004.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991
- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي القديم، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

- الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي للنشر، ط1، بيروت، 1412هـ/1992م.

- الرازيمحمدبنأبيبكربنعبدالقادر: مختارالصحاح،دارالجيل،بيروت، 1987 .
- روجنآلان،الروايةالعربية،تر: حصةإبراهيممنيف،المجلسالأعلىللثقافة، الكويت، د.ط، 1997.
- سعيديقطين، الكلاموالخبرمقدمةالسردالعربي،ط1،المركزالثقافي،بيروت، 1997.
- شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية – الهوية المحكية، مجلد 01، العدد 02، 2020.

- شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2017.
- عبد الحميد يونس، سيرة عنترة (ملحمة شعبية عالمية)، جميع حقوق النشر والتوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية.
- عبد الرحمان بوزيدة وجمال معتوك وآخرون، قاموس الأساطير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2005.
- عبدالرحيمالكردي: البنيةالسرديةفيالقصةالقصيرة،مكتبةالآداب،ط3 .
- عبد العاطي الشلبي، فنون الأدب، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005.

- عبدالله
ابراهيم،السرديةالعربيةبحثفيالبنيةالسرديةللموروثالحكائيالعربي،المركزالثقافيالعربي، ط1، دار البيضاء، 1992.
- عبد الله ابراهيم، القول المجمل في نشأة السردية العربية الحديثة، الرياض، العدد 16397، 1434ه/2013م.
- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- عنتر بن شداد، الديوان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978.
- قسومة الصادق،
نشأةالجنسالروائيبالمشرقالعربي"،دارالجنوبللنشر،تونس،ط1،2004.
- ك.ك. راتفين، الأسطورة، تر: جعفر صادق الخليلي، ط1، بيروت.
- م.ف. ألبيديل، سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة، التاريخ -الحياة- تر: حسان ميخائيل اسحاق، ط 2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008.

- ماكس شابيرو وردا هندريكس، معجم الأساطير، تر: حنا عبود، ط3، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط06، 1998
- محمد رجب النجار، الأدب في التراث الشعبي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2006.
- محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة ومعلقته، المكتب الاسلامي للنشر والتوزيع، دمشق.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادرة، بيروت، ط 2، 1996.
- نوير سعيد باجابر، تجليات الخيال الشعبي في السيرة الشعبية –سيرة عنترة بن شداد انموذجا-، العدد 40، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية
- يوسف عبد، ديوان عنترة، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت.

رسالات الدكتوراه والماجستير:

- أحمد محمد أبو مصطفى، تداخل الأجناس الأدبية في القصيدة العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015.

المجلات والمقالات:

- أحمد ابو زيدان، الواقع والأسطورة في القصص الشعبي، مجلة عالم الفكر، مجلد 17، العدد 1، 1986.
- حاكم عمارية، الأسطورة ودورها في الابداع، مقال بالعربية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر
- سامية دهيمي، محاضرة الملاحم في الآداب القديمة (تطبيق)، أدب مقارن وعالمي، حصة أولى.
- عبد الله فتيحة، اشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، عالم الفكر، العدد 1، المجلة 33. سبتمبر.

- مفقودةصالح،نشأةالروايةالعربيةفيالجزائر، التأسيسوالتأصيل،مجلةالمخبر،أبحاثفياللغةوالأدبجامعةمحمدخيضر، بسكرة،الجزائر، كليةالأدبوالعلومالاجتماعيةوالإنسانيةقسمالأدبالعربي، 2002.
نوفل حمد خضر الجبوري، الحكاية العربية القديمة (أصولها – أنواعها)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 7، العدد 3، 2012.

- يادكار لطيف الشهر زوري، السردية الحديثة نشأتها وآفاقها، 13 مارس 2022.

المراجع بالفرنسية:

Mircea Eliade : Aspects du Mythe, Edition Gallimard, paris, France, 1963.

.

الفهـرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ - ج
❖ المدخل	10
الفصل الأول:	
❖ تعريفالأجناسالأدبية	17
❖ نشأة وتطور الأجناس السردية	20
تعريف السرد	22
❖ تعريف الأجناس السردية	25
- الرواية	26
- الحكاية	27
- الأسطورة	30
- الملحمة	32
- السيرة الشعبية	33
الفصل الثاني: تحليل الأجناس السردية في سيرة عنترة	
❖ نبذة تاريخية عن سيرة عنترة	37
❖ مفهوم السيرة الشعبية	43
❖ السيرة الشعبية لعنترة	44
❖ عناصر السردية للسيرة الشعبية (عنترة)	48
❖ حضور الاجناس السردية في سيرة عنترة	51
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60
الفهرس	
الملخص	

الملخص:

شغلت مسألة نقاء الأجناس الأدبية وتداخلها وتراسلها اهتمام النقاد والفلاسفة قديما وحديثا، وتحولت القضية إلى نظرية الأدب لتكون أحد محاورها المركزية، وإذا كان التداخل دائم الحضور في الإبداع الحديث والمعاصر، فإنه لم يغب أيضا عن الأدب القديم، خاصة في بنية القصيدة العربية في الجاهلية، فلا تخلوا المعلقات عامة وأشعار عنترة خاصة من حضور للعديد من الأجناس الأدبية السردية ومنها خاصة في الحكي والخرافة وغيرهما من الأنواع الأدبية التي أثبت قصائده جامعة في مضامينها سرديات عصرها بإثراء البنى المعرفية والفنية للقصيدة العربية في العصر الجاهلي، ولتكشف عن انفتاح الشعرية على الموروث الفني السردي.

الكلمات المفتاحية: تداخل الأجناس الأدبية، السرد، القصيدة العربية، بنية القصيدة.

Abscrat :

The issue of the purity of literary genres and their overlap and correspondence occupied the attention of critics and philosophers old and new, and the issue turned into the theory of literature to be one of its central axes, and if the overlap is always present in modern and contemporary creativity, it was also not absent from ancient literature, especially in the structure of the Arabic poem in the pre-Islamic era, so do not be free from the pendants in general and the poems of Antara in particular from the presence of many narrative literary genres, including especially in storytelling, myth and other literary genres, which proved his poems inclusive in the contents of the narratives of its time Enriching the cognitive and artistic structures of the Arabic poem in the pre-Islamic era, and revealing the openness of poetry to the narrative artistic heritage.

Keywords: overlapping literary genres, narrative, Arabic poem, poem structure.